الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

التقارض بين حروف الجر في العشر الأخير من القرآن الكريم

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبتين

-سليمة بلقاضي

-إسراء لغواق

إشراف/الأستاذ

-بوعلام العوفي

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء

بعد شكر الله عزّ وجل الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع،

اهدي هذا العمل إلى والدي الكريمين حفظهما الله تعالى.

وإلى أمي الثانية جدتي أطال الله في عمرها.

وعمتي رقية التي لها مكانة خاصة في قلبي لحنانها وعطفها

علي، أرجو من الله أن يجبر بخاطرها ويعطيها ما تتمناه.

وإلى سندي في هذه الحياة إخوتي: حمزة، خالد، أحمد، عبد

الكريم، إسلام، زكريا.

وإلى بنات عمي وعمتي رفيقاتي دربي: فاطمة، هاجر، آية،

خولة، ملاك، بشرى، نور الهدى، دنيا.

وإلى كل العائلة الكريمة فردا فردا.

ودون أن أنسى صديقتي سليمة التي لا تكفي كل كلمات الشكر لكي

أعبر عن الجميل الذي قدمته لي، أدعو الله أن يوفقها في حياتها.

الإهـــــداء

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له»

أولا وقبل كل شيء أحمد الله عز وجل وأشكره فله الحمد والمنة على إتمام هذه المذكرة المتواضعة.

ثم أتوجه بالشكر إلى أمي الغالية وجميع أفراد عائلتي لاسيما والدي وجدي وجدتي فلهم كل الفضل في تربيتي وتعليمي، وكذلك أخص بالشكر أستاذي المشرف "بوعلام العوفي" الذي لم يبخل علينا أنا وزميلتي إسراء بالنصح والإرشاد، ثم أشكر صديقتي وزميلتي إسراء لغواق التي كانت شريكتي في هذه المذكرة.

وفي الأخير أهدي ثمرة عملي إلى أمي وإلى كل مجتهد أراد النجاح وإلى جميع أفراد الطاقم الإداري والأسرة الجامعية ككل.

مقدمـــة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله وبعد:

إنّ للغة العربية مكانة مرموقة في العالم كيف فهي لغة القرآن الكريم المنزّل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، في قوله تعالى: **{كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون}** فصلت 2. لذا وجب تعلم اللغة العربية وتعليمها خاصة بعد ولوج اللحن إلى ألسنة الناس، فظهر النحو ليصحح تلك الأخطاء ويحفظ اللسان البشري،وهو علم يعرف به أحوال الكلمات العربية إلى ثلاث: اسم وفعل وحرف ومن هذا الأخير حرف الجر الذي يلعب دورا رئيسيا في الربط بين الاسم والفعل ومن سمته التقارض، وبناء على ذلك اخترنا البحث في هذا الموضوع المعنون بـ: «التقارض بين حروف الجر في العشر الأخير من القرآن الكريم» لأننا نرغب في البحث في ثنايا القرآن الكريم قصد معرفة الإعجاز والبيان الموجود فيه. لذا نطرح الإشكالية التالية:**ما مفهوم التقارض؟مفهوم حروف الجر؟وما علاقة التقارض ببعض المصطلحات؟ أسبابه؟ ما هي صور التقارض؟**

ولحل هذه الإشكالية إتبعنا خطة تتكون من مدخل وفصلين وخاتمة.

ذكرنا في المدخل الصراع القائم بين البصريين والكوفيين حول جواز تقارض حروف الجر وعدمها.

أما الفصل النظري فينقسم إلى خمسة مباحث:

ففي المبحث الأول: تناولنا ماهية التقارض،ثم تعريف حروف الجر وتاريخ ظهور مصطلح التقارض وتطوره عند اللغويين والنحاة.

وعرضنا في المبحث الثاني التقارض وعلاقته ببعض المصطلحات منها التضمين والحمل على المعنى.

بينما درسنا في المبحث الثالث أسباب التقارض وهما سببان: طبيعة اللغة العربية والتشابه بين اللفظين وهما بدورهما يتفرعان إلى أسباب ثانوية.

وتحدثنا في المبحث الرابع عن صور التقارض وقدمنا أمثلة تطبيقية من القرآن الكريم والشعر.

ثم تطرقنا في المبحث الخامس إلى التقارض وأصول النحو(السماع، القياس، الإجماع، الاستحسان).

أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي ويتكون من ثلاثة مباحث:

في المبحث الأول، قمنا بالتعريف ببعض سور العشر الأخير (المجادلة، التحريم، التغابن....).

وقدمنا في المبحث الثاني بعض النماذج التطبيقية عن تقارض الحروف في العشر الأخير من القرآن الكريم.

وخصصنا المبحث الثالث لدراسة أنواع التقارض وأثر معاني حروف الجر في القرآن الكريم.

وجاءت الخاتمة تتويجا لمسار البحث، وسرد أهم النتائج التي توصلنا إليها بعد هذه الدراسة.

ولم يسبق معالجة هذه الظاهرة من قبل بهذا المصطلح، ومن الدراسات السابقة نذكر: "تناوب حروف الجر في القرآن الكريم" من إعداد شريقي شوميسة، وكان المنهج المتبع هو المنهج التحليلي لأن أكثر الدارسين يستوعبون من خلال الجانب التطبيقي أكثر من النظري وذلك بتحليل الأفكار المنقولة من كتب اللغة والمتعلقة بحروف الجر بالاستشهاد من القرآن الكريم وأبيات من الشعر وأقوال العرب، وقد استعنا في بحثنا هذا بعدة مراجع نذكر منها الأساس: ظاهرة التقارض لعبد الله أحمد جاد كريم، ومغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، وأدب الكاتب لابن قتيبة، والخصائص لابن جني، والاقتراح للسيوطي ولمع الأدلة لابن الانباري.

وإنّي لا أنسى في هذه المقدمة أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف "بوعلام العوفي"على مساعدته بالنصح والتوجيه، ولكل من ساعدنا من أساتذة وأصدقاء في قسم اللغة والأدب العربي، ونرجو من الله جل شأنه أن نكون عند حسن ظن الجميع،فإن أحسنا فبإحسان من الله وتوفيق منه، وإن أسأنا فذلك من أنفسنا واجتهادنا.

المدخـــــل

تقارض حروف الجر عند المدرستين الكوفية والبصرية

يتناول هذا البحث قضية بارزة في الدرس النحوي شغلت حيزا كبيرا من مؤلفات علماء المدرسة الكوفية والبصرية على حد سواء، وهي قضية تقارض حروف الجر، لكن قبل البدء، لابد من إشارة طفيفة إلى معنى التناوب لأنه كما هو معلوم لم يرد مصطلح التقارض إلا في وقت متأخر مثله مثل المصطلحات اللغوية الأخرى حيث ظهر أول مرة مع الزمخشري 583هـ.

تعريف التناوب لغة

جاء في الصحاح عن الجوهري «ناب عني فلان ينوب منابا أي قام مقامي».[1]

أما في الاصطلاح

فالتناوب مصطلح يتسع الكلام عنه عند علماء اللغة العربية ويسميه البعض بالتضمين ويشمل الإسم و الفعل و الحرف ويقول عباس حسن في كتابه النحو الوافي: «حروف الجر ينوب بعضها عن بعض».[2]

[1]- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، مطبعة بولاق، الطبعة 1292هـ - 1975م، القاهرة، مصر، ص 106.

[2]- عباس حسن، النحو الوافي، ج2، دار المعارف، ط4، القاهرة، مصر، 1975م، ص 573.

أولا: المدرسة البصرية

يرى علماء هذه المدرسة أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض قياسا على حروف الجزم وحروف النصب «وما أولاهم ذلك عندهم إما مؤول تأويلا يقبله اللفظ كما قيل: {ولأصلبنكم في جذوع النخل}[1] أنّ في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء، وإما على تضمن الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف، وإما على إنابة كلمة عن أخرى، لذا نرى سيبويه يكرر في باب حروف الجر عبارة: فهذا أصله وإن اتسعت».[2]

ويضيف ابن هشام أن «البصريين ومن تابعهم يرون في الأماكن التي ادعيت فيها النيابة أن الحرف بات على معناه، وأن العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف، لأن التجاوز في الفعل أسهل منه في الحرف».[3]

---

[1]- القرآن الكريم، طه الآية 71.

[2]- أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي، الأصول في النحو، ج1، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1996م، بيروت، لبنان، ص 414.

[3]- جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج2، تح: سعيد الأفغاني وآخرون، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق سوريا، ص731.

ثانيا: المدرسة الكوفية

يرى الكوفيون بجواز التقارض بين حروف الجر وحجتهم في هذا أن التقارض ما هو إلا تضمين متبادل بين شيئين.

يقول ابن جني في هذه المسألة: «اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفيين موقع صاحبه، إيذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك حي معه بالحرف المعتاد ما هو في معناه».[1]

أما حجتهم الثانية بالنسبة لموقفهم بجواز تقارض حروف الجر: فهي غزارة شواهد التقارض بين حروف الجر في القرآن الكريم والشعر، ويلخص ابن جني مرة أخرى موقف نحاة الكوفة في هذه القضية قائلا: «ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا، لكننا نقول: بأنه يكون بمعناه في موضع دون موضع، على حسب الأحوال الداعية إليه والمسوغة له، فأما في كل موضع وعلى كل حال قائلا».[2]

واستدل نحاة الكوفة ببعض الأمثلة التي جاءت في كتاب الله عز وجل كقوله تعالى: {آتى المال على حبه} أي مع حبه وتأتي للمجاوزة، بمعنى "عن" كقول الشاعر:

[1]- ابي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج2، ص 310.

[2]- نفسه، ص 306.

إذا رَضِيَتْ عليَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ الله أَعْجَبَنِي رِضَاهَا [1]

وهذا ما تناقله خلف عن سلف، ينسبون جوازا لإنابة إلى الكوفيين، وعدم الجواز إلى البصريين الذين يذهبون إلى التأويل أو التضمين.[2]

ورأينا في هذا الاختلاف الحاصل بين المدرسة الكوفية والبصرية رأي المجمع اللغوي المصري[3] للغة العربية ورأى كثير من علماء اللغة أن نأخذ من البصريين التضمين في الأفعال وكذلك التناوب في الحروف لأن القارئ لكتاب سيبويه وهو من كبار علماء البصرة يتضح له تلميحه واعترافه بخروج حروف الجر من المعنى الأصلي إلى معان أخرى، قال سيبويه: "وباء الجر إنّما عي للإزلاق والاختلاط، وذلك كقولك: خرجت بزيد، ودخلت به وضربته بالسوط: ألزمت ضربك إياه بالسوط، فما اتسع من هذا الكلام فهذا أصله".[4]

---

[1]- مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر، ط2، 1958م، ص 283.

[2]- الحسين بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1992م، ص 46.

[3]- ينظر: النحور الوافي، 564/2 وما بعدها.

[4]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج4، ص 216.

ونأخذ كذلك من علم أهل الكوفة لأن مذهبهم في تناوب حروف الجر أعم وأوضح من غيرهم وهو الأكثر استعمالا.

يقول ابن يعيش: «اعلم أن هذه الحروف تسمى حروف الإضافة، لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها».[1]

[1]- أحمد مطر عطية، حروف الجر بين النيابة والتضمين، مجلة التراث العربي، العدد112، إتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، 2008م، ص 234.

الفصل الأول

ظاهرة التقارض في الدرس النحوي

المبحث الأول: ماهية التقارض وحروف الجر وتطوره

المبحث الثاني: التقارض وعلاقته ببعض المصطلحات

المبحث الثالث: أسباب التقارض

المبحث الرابع: صور التقارض بين حروف الجر

المبحث الأول: ماهية التقارض وحروف الجر وتطوره

المطلب الأول: تعريف التقارض

التعريف اللغوي

وردت مادة قرض عند النحويين واللغويين بمعان كثيرة أشهرها الإعطاء والتبادل، قال الخليل: «قرض، أَقْرِضْتُه قَرْضًا، وكلّ أمر يتجافاه الناس فيما بينهم فهو من القروض. والقرض نطق الشعر، والقريض الاسم كالقصد».[1]

وقال ابن منظور: «هم يتقارضون الثناء، ويقال للرجلين هما يتقارضان الثناء في الخير والشر، أي يتجازيان قال الشاعر:

يتقارضون إذا التقوا في موطن

نظرا يزيل مواطن الأقدام»[2]

[1]- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج5، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دارو مكتبة الهلال، بيروت لبنان، د ت، ص49.

[2]- أبو الفضل جمال الدين ابن محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج7، دار صادر، بيروت – لبنان، 1375ه/1956م، ص 216.

وعرفه الجوهري في الصحاح بقوله:«القرض ما تعطيه من لتقضاه، واستقرضت من فلان أي طلبت منه القرض فأقرضني، واقترضت منه أي أخذت منه القرض وهما يتقارضان الخير والشر».[1]

وفي مقاييس اللغة: «القاف والراء والضاد أصل صحيح، وهو يدل على القطيع، يقال قرضت الشيء بالمقراض والقرض ما تعطيه الإنسان من مالك لتقضاه».[2]

أما في قاموس المحيط فهو لا يبتعد معناه كثيرا عن ما ورد في لسان العرب: «القرض ويكسر ما سلفت من إساءة وإحسان، وما تعطيه لتقضاه، وأقرضه، أعطاه قرضا، واقترض منه: أخذ القرض، وهما يتقارضان الخير والشر».[3]

وجاء في تاج العروس: «... وقال أبو إسحاق النّحويُّ في قوله تعالى: {من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا}[4] قال: معنى القرض البلاء الحسن».[5]

---

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ج2، مطبعة الميمنة، مصر، 1319ه1902م، ص 354.

[2]- أبو الحسيب أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ج5، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،دمشق سوريا، ص 71.

[3]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج2، مطبعة الميمنة، القاهرة، مصر، 1319ه/1902م، ص 354.

[4]- القرآن الكريم سورة البقرة، الآية 245.

[5]- محمد مرتضى الحسني الزبيدي، تاج العروس،ج19، تح: عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1980م، ص 17.

ويدور كذلك معنى التقارض في المعاني اللغوية حول العطاء والأخذ والتبادل بين الشيئين.

اصطلاحا

ظاهرة التقارض من الظواهر اللغوية التي وردت في معظم المؤلفات اللغوية والنحوية ولم يُحدد تعريف لها إلا في زمن متأخر نسبيا، وقد ظهر عند الزمخشري 538هـ عندما قال: «واعلم أن إلا وغير يتقارضان ما لكل واحد منهما»[1]ثم جاء ابن يعيش ليشرح هذا التعريف بقوله: «التقارض هو أن كل واحد منهما يستعير من الآخر حكما هو أخص به»[2]. وعليه فيمكن أن نعرف التقارض بأن يتبادل اللفظان أهم صفاتهما أو يجري أحدهما مجرى الآخر في أعماله أو إهماله.[3]

المطلب الثاني: تعريف حروف الجر

لغة: جاء في تهذيب اللغة: الحرف من حروف الهجاء. قال وكل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني فاسمها حرف، وإن كان بناؤها بحرفين أو فوق ذلك مثل حتى

---

[1]- موفق الدين ابن العيش، شرح المفصل، ج2، تح: المجلس الأعلى للأزهر، إدارة الطباعة المنيرية، مصر دت، ص 88.

[2]- نفس المرجع، ص 88.

[3]- ينظر: عبد الله أحمد جاد الكريم، ظاهرة التقارض في الدرس النحوي، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2002م، ص11.

وهل وبل ولعل... وكل كلمة تقرأ على وجوه القرآن تسمى حرفا، يقرأ هذا في حرف ابن مسعود [أي في قراءة ابن مسعود].[1]

وفي تاج العروس: «حرف: حرف كل شيء طرفه وشفيره وحده ومنه حرف التهجي وقوله تعالى: {ومن الناس من يعبد الله على حرف} قالوا على وجه واحد وهو أن يعبده على السراء دون الضراء... وكان الأصمعي يقول الحرف الناقة المهزولة...».[2]

اصطلاحا: أقدم تعريف عند النحاة للحرف هو تعريف سيبويه: «فالكلم اسم، وفعل، وحرف جاء بمعنى ليس باسم ولا فعل»[3]وعرفه ابن سراج «الحرف: ما لا يجوز أن يخبر عنه كما يخبر عن الاسم، ألا ترى أنك لا تقول إلى منطق كما تقول (الرجل منطلق)»[4]أما عند

---

[1]- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، ج5، تح: عبد الله درويش ومحمد علي النجار، طبعة 1967م، القاهرة، مصر، دت، ص 12.

[2]- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، ج23، تح: عبد الفتاح الحلو، مطبعة حكومة الكويت، 1986، ص128.

[3]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، ج1، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، الطبعة 3، 1988، بيروت، ص 12.

[4]- أبو بكر محمد بن سهيل بن السراج النحوي، الأصول في النحو،ج1، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة،ط3، بيروت، لبنان، 1996م ص 40.

المحدثين فقد عرفه حسن عباس: «فالحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها، وإنها تدل على معنى في غيرها – بعد وضعها في جملة-دلالة خالية من الزمن».[1]

تعريف حرف الجر اصطلاحا

يعد الجر علامة من علامات الإعراب في اللغة العربية يقول مصطفى الغلاييني: «وسميت حروف الجر، لأنها تجرُّ معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها، أو لأنها تجرُّ ما بعدها من الأسماء، أي تخفضه، وتسمى "حروف الخفض" أيضا وتسمى أيضا "حروف الإضافة" لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها».[2]

ويضيف سيبويه: «والجّر إنما يكون في كل اسم مضاف إليه، واعلم أن المضاف إليه ينجز بثلاثة أشياء: بشيء ليس باسم ولا ظرف، وبشيء يكون ظرفا، وباسم لا يكون ظرفا».[3]

وحروف الجر عشرون حرفا منها من تدخل على الاسم الظاهر ومنها من تدخل على الظاهر والمضمر.

---

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، ج1، دار المعارف، ط3، مصر، د ت، ص 68.

[2]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: إبراهيم قلاتي، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2013م، ص 532.

[3]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، ج1، تح: عبد السلام هارون دار الجيل بيروت، الطبعة الثالثة، 1988، ص 416.

المطلب الثالث: تاريخ ظهور المصطلح وتطوره

إن ظاهرة التقارض التي وصلت إلينا ناضجة مكتملة مضبوطة المصطلحات وقد مرت بأطوار عديدة بين النشأة والنضج مثلتها مواقف العلماء من بينها:

1) التقارض عند سيبويه ت 180هـ

حينما نقف عند كتاب سيبويه –رحمه الله-نلاحظ من الوهلة الأولى أنه لم يصرح بمصطلح التقارض مباشرة وإنما عبر عنه بمصطلحات نحوية ولغوية أخرى مقاربة لمصطلح التقارض نحو الإجراء والتشبيه وغيرهما... والشاهر في قوله: «وليس للنفي وهي تجري مجرى ما في كل شيء»[1] ويقول أيضا في موضع آخر: «وقد يقع الشيء موقع الشيء، وليس إعرابه كإعرابه»[2] وتارة أخرى يعبر عنه بمصطلح التشبيه، وفي هذا الشأن يقول عن (ما) «وأما أهل الحجاز فيشبهونها بليس، إذا كان معناها كمعناها».[3]

[1]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، ج4،تح: عبد السلام محمد هارون، ، دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت، دت، ص 233.

[2]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، ج2، ص 132.

[3]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، ج1، ص 57.

2) التقارض عند ابن قتيبة ت 276هـ

قام ابن قتيبة بدراسة هذه الظاهرة حيث أورد فصلا عنوانه باب دخول بعض الصفات مكان بعض في كتابه "أدب الكاتب" ومن نماذج ذلك لدى ابن قتيبة التقارض بين حرفي الجر إلى وفي ومن شواهد ذلك لديه قول النابغة:[1]

فَلاَ تَتْرُكَنِّي بالَوعِيدِ كَأَنَّنِي إلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ به القَارُ أَجْرَبُ

يريد في الناس، ومن شواهد مجيء في مكان إلى قوله تعالى: {فردوا أيديهم في أفواههم}[2] والتقدير إلى أفواههم.

3) التقارض عند ابن سراج ت 316هـ

تناول ابن سراج لظاهرة التقارض من خلال حديثه عن التقارض بين إلا وغير، حيث يقول عن غير: «وإنما أدخلوا فيها مغني الاستثناء في كل موضع يصلح ان يكون صفة، كما أقاموا (غير) مقام (إلا) إذا كانت استثناء...»[3]، وكل هذه الشواهد اعتبرها العلماء والنحاة تدخل حيز ظاهرة التقارض وإن لم يصرح ابن سراج إطلاقا بمصطلح

---

[1]- ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح: محمد الداني، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، دت، ص 506.

[2]- القرآن الكريم، سورة إبراهيم الآية9. وينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة، ص 509.

[3]- محمد بن سهيل بن السراج، الأصول في النحو، ج1، تح عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة،بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، 1996م، ص 285.

التقارض أي كعادة معاصريه من العلماء وممن سبقوه كسيبويه الذي أشار إلى التقارض دون التعريف به.

4) التقارض عند ابن جني ت 392 هـ

لم يعرف ابن جني التقارض إلا أنه أشار إليه كسابقيه من العلماء والنحاة في باب سماه استعمال الحروف بعضها مكان بعض[1] ومما جاء في هذا الباب: «أنهم يقولون إن إلى تكون بمعنى مع ويحتجون لذلك بقوله تعالى: {من أنصار إلى الله}[2] أي مع الله، ويقولون إن (في) تكون بمعنى (على) ويحتجون بقوله عزّ اسمه {ولأصلبنكم في جذوع النخل}[3]أي عليها[4] وبالتالي،فابن جني أورد دراسته حول ظاهرة التضمين التي تعتبر أنها أحد الروافد الرئيسية لظاهرة التقارض.

---

[1]- أبو الفتح عثمان ابن جنى، الخصائص، ج2، تح محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1952، ص 306.

[2]- القرآن الكريم، سورة الصف الآية 14.

[3]- القرآن الكريم، سورة طه، الآية 71.

[4]- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج2، ص 307.

5) التقارض عند الزمخشري ت 583 هـ

يعد الزمخشري أول من صرح بمصطلح التقارض بالمفهوم الذي ذكرناه في تعريف المصطلح وذلك في معرض حديثه عن إلا وغير في درس الاستثناء يقول: «واعلم أن إلا وغير يتقارضان ما لكل واحد منهما»[1]ثم تداول مصطلح التقارض إلى يومنا هذا في كتب ومؤلفات اللغويين والنحاة.

6) التقارض عند ابن يعيش ت 643

بعد أن كانت ظاهرة التقارض في مقدمتها مرتبطة بمصطلحات مقاربة لها بدأت تتوجه إلى البحث والتأليف بفضل جهود ابن يعيش وإسهاماته في هذا الدرس النحوي بشرحه لتعريف التقارض للزمخشري حيث يقول: «التقارض هو أن كل واحد منهما يستعير من الآخر حكما هو أخص به»[2] ويدعم كلامه بذكر نموذج حيث يقول: «فأصل غير أن يكون وصفا والاستثناء فيه عارض معارا من (إلا)...».[3]

---

[1]- موفق الدين ابن يعيش، شرح المفصل،ج2، ص 88.

[2]-مصطفى فؤاد أحمد محمد، تقارض بالا وغير في اللغة وفي القرآن الكريم، مصر، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد التاسع، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، السعودية، 1431هـ.

[3]- موفق الدين ابن يعيش، شرح ابن يعيش، ج2، ص 88.

7) التقارض عند ابن هشام 761 هـ

إذ كان الزمخشري أول من صرح بمصطلح التقارض فإن ابن هشام هو أول من سلط الضوء على التقارض كظاهرة نحوية، وقدم في سبيل ذلك العديد من الشواهد التي تخدم هذا الدرس النحوي على خلاف العديد من النحاة التي كانت شواهدهم متناثرة فمنهم من حتى لم يتلفظ بمصطلح التقارض كالفراء وابن سراج والمبرد ومنهم من عرفه ولكن لم يذكر شواهد تدل عليه نحو الزمخشري وابن يعيش وابن مالك. فبذلك يكون ابن هشام كماسك العصا من الوسط مما قوى موقفه وجعل دراسته أكثر شمولية ووضوحا من غيره[1].

ومن الشواهد التي ذكرها ابن هشام في كتابه المغني عن التقارض ما يلي: «من ملح كلامهم تقارض اللفظين في الأحكام ولذلك أمثلة: أحدها إعطاء (عين حكم (إلا) في الاستثناء بها نحو (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر)».[2]

[1]- ينظر: عبد الله أحمد جاد الكريم، ظاهرة التقارض في الدرس النحوي، ص15.

[2]- القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 95. وينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج1، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، 1964م، ص 778.

8) التقارض عند السيوطي 911 هـ

يعتبر كتاب الأشباه والنظائر أول محاولة جادة جمع فيها صاحبه آراء سابقيه وتنظيمها على وجه مخصوص ساهم في نضج ظاهرة التقارض في هذا النحو حيث عقد لها باسماه: (تقارض اللفظين)[1] حاول فيه الإلمام بمظاهر وشواهد التقارض.

المبحث الثاني: التقارض وعلاقته ببعض المصطلحات

المطلب الأول: التقارض والتضمين

التضمين ظاهرة لغوية كثيرة الانتشار في الدرس اللغوي والبلاغي والنحوي والصرفي وغيرها، وهو دليل على احتوائها لعلوم اللغة العربية ومرونتها، لذا حري بنا أن نعرفها أولا لنكشف سر العلاقة بينها وبين التقارض، وما هي أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

التضمين في الاصطلاح

التضمين من المصطلحات التي حظيت بتعريفات كثيرة من طرف العلماء وأشهرها «التضمين هو أن يتوسع في استعمال لفظ توسعا يجعله مؤديا معنى لفظ آخر مناسب

[1]- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الأشباه والنظائر، ج1، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ،ط1، بيروت، 1975م، ص 333.

له، فيعطي الأول حكم الثاني في التعدي واللزوم»[1] وهو عند آخرين «إشراب لفظ معنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه لتصير الكلمة تؤدي معنى الكلمتين»[2].

وينقل السيوطي عن الزمخشري قوله: «إن الغرض من إعطاء مجموع معنيين وذلك أقوى من إعطاء معنى واحد»[3]، وأشار إليه ابن جني شارحا إياه «اعلم ان الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف آخر، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر فلذلك جني بالحرف المعتاد مع ما هو معناه».[4]

ويضيف:«وقد عرفت طريقه فإذا مر بك منه فتقبله وأنس به، فإنه فصل في العربية لطيف حسن يدعو إلى الأنس به»[5] وكما وقد أشرنا فالتضمين هو ظاهرة لغوية متسعة

---

[1]- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج2،تح محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2005، ص 308.

[2]- ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب، تح: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر دمشق، 1964م، ص 763.

[3]- أبو بكر السيوطي، الأشباه والنظائر، ج1،تح عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط1،بيروت، لبنان، 1975م، ص 241.

[4]- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج2، ص308.

[5]- نفس المرجع، ص 310.

ومرنة وهي ضرب من ضروب الاختصار فهي «من أشد وأدمث مذاهب العربية، وذلك أنه موضع يملك فيه المعنى عنان الكلام، فأخذه إليه ويصرفه بحسب ما يؤثر عليه».[1]

والتضمين شائع في اللغة وله شواهد شتى وذلك لأنه «وجد في اللغة من هذا الفن شيء كثير يخاطب به لعله لو جمع أكثره لا جميعه لجاء كتابا ضخما»[2]، أما بخصوص السمة الجامعة بينه وبين ظاهرة التقارض، أن التقارض في حقيقته ما هو إلا تضمين بين كلمتين لأي لفظ يتضمن معنى لفظ أي لفظ يتضمن معنى لفظ آخر، الأمر الذي دفع بجزء من العلماء يدرسون شواهد التقارض في باب التضمين جاعلين تلك الشواهد تحمل معنى التقارض والتضمين في آن واحد نحو قوله تعالى: {ولأصلبنكم في جذوع النخل}[3]فهناك من العلماء من عده تقارضا ومنه من عده تضمينا ولكن هذا لا ينفي وجود اختلاف بينهما فالتقارض أسمى من التضمين وأعم وما التضمين إلا رافد من روافد التقارض، فإذا كان التضمين من أدمث مذاهب اللغة فإن التقارض على حد قول ابن

[1]- أبو الفتح عثمان ابن جني، المحتسب،ج1، تح: علي النجدي ناصف و عبد الفتاح إسماعيل شابين، قسم الدراسات الإسلامية، الطبعة الثانية، الرياض، 1966، ص 52.

[2]- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج2،تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، 2005، ص 310.

[3]- القرآن الكريم، طه الآية 71.

هشام من ملح كلام العرب[1]، ولا يهم مدى اتساع التضمين في اللغة فبالمقابل التقارض بطبيعته منتشر وثمراته في الدرس اللغوي والنحوي كثيرة وهو وراء حتى في القرآن الكريم.

وعليه يتضح لنا جليا الترابط العضوي بين التقارض والتضمين في التعريف والشواهد لكن كل ذلك لم يمنع من الحدود الفاصلة بين الظاهرتين كما وقد أشرنا، وسوف نعرض الآن مصطلح آخر له علاقة أيضا بالتقارض وهو مصطلح الحمل على المعنى وذلك على النحو التالي:

المطلب الثاني: التقارض والحمل على المعنى

الحمل على المعنى وهي ظاهرة لغوية مشهورة أيضا وتضم بابا واسعا في اللغة وحيزا من التوافق بينها وبين مصطلح التقارض، لذا كان من الواجب علينا أن نعرض تعريفا مختصرا عنها وذلك على النحو التالي:

الحمل على المعنى: مصطلح لغوي تناوله النحاة وكذلك اللغويون والبلاغيون، كل أخذ منه بطريقته وعالجه بأسلوبه، لكن ما يهمنا هنا أن تعريفاتهم له تكاد تكون متقاربة، يقول ابن هشام الأنصاري: «هو أن يعطي حكم الشيء ما أشبهه في معناه أو في لفظه

[1]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج1، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، ط1، بيروت، لبنان، 1975م، ص 788.

أو فيهما»[1] لشبه اللفظين أو التركيبين في المعنى المجازي (فيأخذان حكمهما النحوي مع ضرورة وجود قرينة لفظية، أو معنوية تدل على ملاحظة اللفظ أو التركيب الآخرين ويؤمن معها اللبس)[2] ومن المؤكد«أن حمل الشيء على الشيء في بعض أحكامه لا يخرجه عن أصله»[3]ودل على ذلك ابن جني في قوله:«اعلم أن هذا الشرح غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح قد ورد به القرآن وفصح الكلام منثورا ومنظوما، كتأنيث المذكور وتذكير المؤنث وتصور معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني على لفظ قد تكون عليه الأول أصلا كان ذلك اللفظ أو فرعا، وغير ذلك مما تراه بإذن الله فمن تذكير المؤنث قوله:

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل، أبقالها»[4]

وكذلك قوله تعالى: {فمن جاءه موعظة من ربه}[5] لأن الوعظ والموعظة واحد.

---

[1]-نفس المرجع، ص 571.

[2]-ينظر: عبد الله أحمد جاد كريم، ظاهرة التقارض في الدرس النحوي، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2002م، ص 21.

[3]-أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف،ج1، تح: محمد محي الدين، دار الفكر، دمشق،2002، ص 142.

[4]- أبو الفتح ابن جني، الخصائص، ج2، ص 441.

[5]- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 275.

وعليه فإن المعنى يمثل نقطة وتشابها بين التقارض والحمل على المعنى لكون العرب: «يجرون الشيء مجرى الشيء إذا شابهه»[1] وعليه فإن كلا من التقارض والتضمين يستندان على المعنى كركن أساسي وعن ذلك يضيف ابن جني: «رأيت غلبة المعنى للفظ وكون اللفظ خادما للمعنى مشيدا به، وأنه إنما جيء به له ومن أجله، وأما غير هذه الطريقة من الحمل على المعنى وترك اللفظ، وتذكير المؤنث وتأنيث المذكر، وإضمار الفاعل لدلالة المعنى عليه،... والحمل وغير ذلك حملت عليه وتصورا له، وغير ذلك مما يطول ذكره وبما أيسره، فأمر مستقر ومذهب غير مستنكر...».[2]

لكن ما نستنتجه من خلا ما سبق أنه بالرغم من وجود عدة نقاط مشتركة بين الظاهرتين إلا أن التقارض ينم عن الحمل على المعنى في:

- تبادل المعنى بين اللفظين.
- فيه إثراء وتنوع للمعنى.
- يعد ضربا من التوسع اللغوي والدلالي.
- يمكننا القياس عليه بكثرة وروده في القرآن.

[1]- أبو البركات ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1، ص 166.

[2]- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، القاهرة، مصر، 1913، ص 137.

المبحث الثالث: أسباب التقارض

أسباب التقارض: وقد أدى إلى ظهور مصطلح التقارض عدة أسباب تنقسم إلى سببين رئيسيين يتفرعان بدورهما إلى أسباب ثانوية وهي:

المطلب الأول: طبيعة اللغة العربية

مما لاشك فيه أن اللغة العربية «تمتاز عن غيرها بطبيعة خاصة تكمن في نشأتها وانتشارها ثم جمعها فيما بعد بهدف دراستها ووضع قواعد لها، تحميها وتحمى أصحابها من الانحراف والوقوع في الخطأ، كما تتميز لغتنا العربية بالمرونة والمطاوعة والسعة».[1]

فاللغة مرتبطة بطبيعتها وتصرف أهلها بها لكي تتسبب في وجود ظاهرة التقارض اللغوي، ومن ذلك ما يلي:

أ. منهج جمع اللغة وتدوينها: لقد بذل اللغويون والنحاة العرب أمثال الكسائي والخليل كل الإمكانات المتاحة لديهم في عصرهم لجمع شتات اللغة العربية من مفرداتها وتراكيبها وأساليبها وتصرفهم في نطقها، فجابوا الفيافي والقفار جاهدين بذلك إلى اتخاذ منهج صارم لجمع اللغة وتدوينها وحددت على إطارين:

[1]- أبو الحسين أحمد بن فارس، الصاحبي، تح: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د ط، القاهرة مصر، دت، ص 16.

إطار زمني:وهو أخذ اللغة من قبائل عربية فصيحة والتي لم يعتريها اللحن، فحددوا نهاية القرن الثاني للهجري في البدو، ونهاية القرن الرابع للهجري في الحضر وهذا ما سموه العرب بعصر الاحتجاج.

أما الإطار المكاني: فقد حدد اللغويون قبائل عربية فصيحة دون غيرها، وعن هذا المنهج يقول السيوطي: «كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعا، وأبينها إبانة عمّا في النفس، والذين نقلت عنهم اللغة العربية وبهم اقتدى وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس، تميم وأسد فإن هؤلاء هم الذين عنهم أخذ أكثر مما أخذ، ومعظمه في الغريب والإغراب وفي التصريف، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائفيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم، وبالجملة فلم يؤخذ عن حضري قط ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف الجزيرة وبلادهم مجاورة لسائر الأمم التي حولهم، فإنه لم يؤخذ لا من لحم ولا من جذام لمجاورتهم أهل مصر والقبط، ولا من قضاعة وغسان وإياد لمجاوزتهم للنبط والفرس ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ولا من ثقيف وأهل الطائف لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم، والذي نقل اللغة واللسان العربي من هؤلاء وأثبتها في كتاب فصيرها علما وصناعة هم أهل البصرة والكوفة فقط من بين

أمصار العرب».[1] وقد جمع اللغويون اللغة في جميع مستوياتها من شعر ونثر وهذا من أجل صيانة اللغة.

ب. **التعدد اللهجي داخل البنيان اللغوي:** لقد كان لمنهج جمع اللغة أثر كبير في التعدد اللهجي، حيث جمعت اللغة ومفرداتها من لهجات وقبائل كثيرة ومتباينة، وهذا الجمع هدفه وضع دستور لغوي يحمي اللغة وييسر للعرب تعاملهم مع اللغة، وعن جهد النحاة في هذا الصدد يقول بن مضاء الأندلسي 596هـ: «إّني رأيت النحويين –رحمة الله عليهم-قد وضعوا صناعة النحو لحفظ الكلام من اللحن وصيانته من التعبير، فبلغوا من ذلك إلى الغاية التي أموا وانتهوا إلى المطلوب الذي ابتغوا...».[2]

وسبب الاختلاف بين اللهجات هو الخلاف الحاصل بين أهل الحجاز وبني تميم ومثال على ذلك: «إعطاء (ما) النافية حكم (ليس) في الإعمال وهي لغة أهل الحجاز نحو قوله تعالى: {ما هذا بشرا}[3] وإعطاء (ليس) حكم (ما) في الإعمال عند انتقاض النفي بإلا كقولهم: ليس الطيب إلا المسك وهي لغة بني تميم».[4]

---

[1]- جلال الدين السيوطي، المزهر، تح: محمد أبو الفضل والبجاوي، ط3، القاهرة، 1361هـ، ص 209-212.

[2]- ابن مضاء الأندلسي، الرد على النحاة، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، السنة، ص 72.

[3]- سورة يوسف، الآية 31.

[4]- أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف، تح: الدكتور جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، 577هـ، ص 780.

ج. طبيعة بناء الشعر العربي:إن الشعر ديوان العرب فهو الوعاء الذي يصب فيه العرب تاريخهم وأمجادهم وأحزانهم وأفراحهم وكل ما هو متعلق بحياتهم، لذا حظي بمكانة مرموقة جعلت منه ملاذ العرب وملجأهم، وكما نعرف أن للشعر نظاما خاصا وهو تقيده بالوزن والقافية والنظام العروضي، فالنحاة أباحوا للشعراء ارتكاب بعض الأخطاء النحوية والصرفية وهذا ما يسمى بالضرورة الشعرية، لأنه يجوز للشاعر ما لا يجوز للناثر، وعن ذلك يقول سيبويه: «اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام.»[1]

وطبيعة الشعر هذه هي التي كانت سببا من أسباب التقارض في اللغة، والشاهر على ذلك: التقارض بين (لو) الشرطية و(إن) الشرطية وذلك في قول ابن الشجري:[2]

لو يشأ طار به ذو مَيْعة لا حق الآطال نهد ذو خصل

وذلك بجزم الفعل (يشأ) حيث عملت (لو) عمل الجزم لإقامة الوزن.

وسبب الاختلاف بين اللهجات هو الخلاف الموجود بين الحجازية والتميمية، وهذا ما ظهر جليا في هذا المثال: «أن أهل الحجاز يعملون (ما) عمل (ليس) في الوقت الذي يهملها أهل تميم».[3]

---

[1]- أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج1، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، 1408هـ-1988م، ص 26.

[2]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، تح: محمد سعيد الأفغاني وآخرون، ط5، دار الفكر، بيروت، 1979، ص 300.

[3]- أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج1، ص146.

المطلب الثاني: التشابه بين اللفظين

وكان للتشابه بين اللفظين دور رئيسي في التقارض اللغوي، فمن الأصول التي لها اعتبار لدى العرب أنهم: «يجرون مجرى الشيء إذا شابهه»،[1]وكما نعرف أن اللغة العربية تمتاز بخاصية الاشتقاق فمنها بعض الألفاظ والكلمات ما هي متشابهة، وهذا ما أنتج لنا نوعان من التشابه:

أ. الشبه الوضعي:وهو أن يكون اللفظان المتقارضان متشابهين في عدد حروفهما أو متقاربين وكذا التشابه من الناحية الإعرابية أو البناء.

ب. الشبه المعنوي:وهو تشابه اللفظين المتقارضين في المعنى، وهذا ما سنتطرق إليه في الأبواب النحوية التي وردت فيها ظاهرة التقارض، ومثال على ذلك قول سيبويه عن (ما): «وأما أهل الحجاز فيشبهونها بليس، إذ كان معناها كمعناها».[2] فالتشابه في المعنى هو السبب في وقوع التقارض بين (ما) و(ليس).

[1]- أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه، الكتاب، ص 26.

[2]- نفسه، ص57.

المبحث الرابع: صور التقارض بين حروف الجر

تعد ظاهرة التقارض من الدراسات التي عنيت باهتمام العلماء بسبب انتشارها في اللغة وبعد أن عرفنا بمصطلح التقارض وتاريخه الطويل المشتمل على أسبابه وعلاقاته بغيره من المصطلحات والظواهر اللغوية الأخرى، سنبرز فيما يأتي آثاره وصوره في الدرس النحوي لاسيما باب التقارض بين حروف الجر يقول ابن هشام «إنهم يتسعون في الظروف والمجرور ما لا يتسعون في غيره»[1] مبرزا بقوله هذا أهمية دراسة أحوال حروف الجر ومعانيها بالإضافة إلى تخصيص ابن قتيبة باب في كتابه سماه (باب دخول بعض الصفات مكان بعض)[2] وغيره من العلماء الذين خصصوا مؤلفاتهم لتتبع أثر هذه الظاهرة ومن بين هذه الشواهد التي وردت عن ظاهرة التقارض بين حروف الجر ما يلي:

أولا: التقارض بين في وعلى

ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم قوله عز وجل: {ولأصلبنكم في جذوع النخل}[3] أي على جذوع النخل لأنه معلوم لا يصاب في داخل جذع النخلة وقلبها.[4] أما بالنسبة للشعر فقد ورد في أدب الكاتب وكذلك الصاحبي عن سويد بن أبي كاهل:

---

[1]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج1، ص 773.

[2]- ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، دت، ص 506.

[3]- القرآن الكريم، سورة طه، الآية 71.

[4]- أبو إسحاق الزجاج، إعراب القرآن، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري القاهرة، د ت، ص 806.

هم صلبوا العبدي في جذع النخل فلا عطست شيبان إلا بأجدعا[1]

ومن ذلك قولك: لا يدخل الخاتم في أصبعي أي على أصبعي،[2] وقولنا عادة الطائر في الغصن أي على الغصن ومثله مثل قول عنترة:«بطل كأن ثيابه في سرحه»[3] بمعنى على سرحة وأحيانا قد تأتي على بمعنى في نحو: قوله تعالى: {وأتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان}[4] أي في ملك ومجلس النبي سليمان، ويقال: كان الأمر هكذا على عهد الخليفة أي في فترة عهده وحكمه.

ومن الشواهد أيضا قوله عز وجل: {ودخل المدينة على حين غفلة}[5] أي في حين غفلة.

[1]- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي، تح: حسن بسيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت، ص 114.

[2]- أبو الفتح عثمان ابن جني، ج2، ص 313.

[3]- أبو الحسن بن عيسى الروماني، معاني الحروف، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، 1981م، ط2، ص 96.

[4]- محمد الأمين الخضري، من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى 1989، القاهرة، مصر، ص 67، القرآن الكريم البقرة الآية 102.

[5]-القرآن الكريم، القصص، الآية 15 وينظر: مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين ميلة، الجزائر، 2013، ص 540.

ثانيا: التقارض بين من وعن

ويقع هذا التقارض على وجهين هما:

أ. من بمعنى عن

ورد تقارض من بمعنى عن في القرآن الكريم في قوله تعالى:{فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله} الزمر أي عن ذكر الله.[1]

وكذلك في موضع آخر من القرآن في سورة قريش، قال الله تعالى:{أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف}.[2] ومن ذلك قولنا «أطعمه من جوع وكساه من عرى وسقاه من العيمة».[3]

وكذلك من الشواهد على تقارضهما قوله تعالى: {قد كنا في غفلة من هذا}[4] أي في غفلة عن هذا.[5]

---

[1]-محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط في التفسير، ج9، مراجعة: صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت، لبنان، 2010م، ص 194، القرآن الكريم،سورة الزمر، الآية 22.

[2]-القرآن الكريم، سورة قريش، الآية 04.

[3]-أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج4،تح: عبد السلام هارون، دار الجيل دمشق، دت، ص 226.

[4]-القرآن الكريم، سورة الأنبياء، ص 97.

[5]-سوزان عبد الواحد عبد الجبار، ظاهرة التقارض النحوي في القرآن مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، العدد الثالث، 2009، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الأنبار الإسلامية، العراق، ص 372.

كما يجري في حديثنا وكلامنا العادي: حدثني فلان من فلان بمعنى عنه، وقولنا: «لهيت من فلان» أي عنه.[1]

ب. عن بمعنى من

قد تأتي عن مرادفة لمن نحو: «هو الذي يتقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات»[2] وقوله تعالى: «أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا»[3] أي نقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة. وجاءت عن في هذه المواضع أشعارا بقبول أعمالهم الصالحة، وتوبتهم الخالصة والتجاوز عن سيئاتهم فأدت معنى من.[4]

ثالثا: التقارض بين من وعلى

يقع التقارض أيضا بين من وعلى في شكل صورتين هما كالتالي:

[1]- ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح: محمد دالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ت، ص 508.

[2]- القرآن الكريم، سورة الشورى، الآية 25.

[3]- القرآن الكريم، سورة الأحقاف، الآية 16.

[4]- محمد الأمين الخضري، من أسرار حروف الحرف الذكر الحكيم، ص 325.

أ. من بمعنى على:

وردت من بمعنى على في الآية الكريمة: {ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا}[1] أي معناه منهم بالنصر عليهم فجاءت مرادفة لمعنى على ويؤكد هذا الرأي السمين الحلبي من خلال تأليفه لكتاب الدار المصون في علوم الكتاب المكنون إن من وردت بمعنى على حقيقة في هذه الآية وذلك كقوله تعالى: «فمن ينصرنا من بأمن الله».[2] فقد يكون ضمن الفعل نصرناه بمعنى عصمناه أو قد يكون هو في الأصل نصر الذي مطاوعه انتصر[3] وعن ذلك أشار الزمخشري في قوله: «سمعت هذليا يدعو على سارق قائلا: (اللهم أنصرهم منه)».[4]

[1]- القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية 77.

[2]- القرآن الكريم، سورة غافر، الآية 22.

[3]- ينظر: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون، ج8،تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د ت، ص 184.

[4]- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف، أخرجه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة،ط3، بيروت، لبنان، 2009، ص 683.

ب. على بمعنى من

وعلى بمعنى من، قال أبو عبيدة في قول الله عز وجل: {والذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون} أي من الناس.[1]

وقال صخرة الغي:[2]

متى تذكروها تعرفوها على إقراها علق بغيت

رابعا: التقارض بين على واللام

يقع التقارض بين هذين الحرفيين وذلك في صورتين:

أ. على بمعنى اللام

وقد تأتي على تفيد معنى التعليل مقترضة هذا المعنى من اللام ومن شواهد ذلك قوله تعالى: {ولتكبروا الله على ما هداكم}[3]«يرى السمين الحلبي أن (على ما هداكم) هذا الجار متعلق بتكبروا وفي "على" قولان أحدهما أنها على بابها الاستعلاء، إنما فعل

[1]- القرآن الكريم، سورة المطففين، الآية 2. ينظر: مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، ص 540.

[2]- ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح: محمد دالي، ص 520.

[3]- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 185.

التكبير لتضمنه معنى الحمد، قال الزمخشري وكأنه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم».[1]

ومن الشواهد الشعرية التي وردت فيها على بمعنى اللام ما يلي: قول عمرو بن معد يكرب:

علام تقول الرمح يثقل عاتقي
إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت.[2]

بمعنى لها.

ب. اللام بمعنى على

ومن شواهد ذلك ما ورد في الآية الكريمة: {يخرون للأذقان سجدا}[3] يرى السمين الحلبي أن لها ثلاثة اوجه وهنا جاءت بمعنى على أي على الأذقان كفولهم جرّ على وجهه[4]. ومن شواهدها أيضا في الشعر:

---

[1]- أحمد بن يوسف، المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون،ج2، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د ت، ص 288. وما بعدها.

[2]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج1، تح: سعيد الأفغاني وآخرون، دار الفكر، ط1، دمشق، 1964م، ص 153.

[3]- القرآن الكريم، سورة الإسراء الآية 107.

[4]- محمد الأمين الخضري، من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، ص 287. وينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ج2، ص 288.

تناولت بالرمح الطويل ثيابه

فخر صريعا لليدين والفم[1]

بمعنى كلى اليدين والفم كقولنا سقط لفيه أي على فيه.[2] قال تعالى: {وتضع الموازين القسط ليوم القيامة}[3] أي ونضع الموازين في يوم القيامة.

خامسا: التقارض بين عن وعلى

أ. عن بمعنى على

ومن صور التقارض في هذا الباب ما ورد في مغني اللبيب ما ورد في قوله تعالى: {ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه}[4] أي على نفسه، ومنه قول الشاعر:

لاه ابن عمك إلا أفضلت في حسب

عني ولا أنت دياني فتخزوني[5].

---

[1]- هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، آمالي ابن الشجري، ج1، تح: محمود محمد الطناحي، دار النشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1992، ص 616.

[2]- ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص 511.

[3]- القرآن الكريم، سورة الأنبياء الآية 47، ينظر: سوزان عبد الواحد عبد الجبار،ظاهرة التقارض النحوي في القرآن الكريم. مجلة جامعة الأنبار، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، العدد الثالث، العراق،2009م، ص 372.

[4]- القرآن الكريم، سورة محمد، الآية 38. وينظر مغني اللبيب، ج1، ص 158.

[5]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 539.

أي لله در ابن عمك لا أفضلت في حسب علّي ولا أنت مالكي فتسوسني وذلك لأن المعروف أن يقال: أفضلت عليه ومنها قوله تعالى: {إنّي أحببت حبّ الخير عن ذكر ربي}.[1]

ب. على بمعنى عن

وتكون بمعنى عن كقول الأم لابنها رضيت عليك بمعنى عنك كقوله: «أرمى عليها وهي فرع اجمع».[2] أي رمى عنها.

وقال القحيف العقيلي:

إذا رضيتْ علي بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها[3]

سادسا: التقارض بين عن والباء

أ. عن بمعنى الباء

قد ترد عن مرادفة لمعنى الباء نحو قوله تعالى: {وما ينطق عن الهوى}[4] جاء في إعراب القرآن الكريم وبيانه: «عن الهوى متعلقان ينطق أي وما يصدر نطقه عن الهوى

---

[1]- القرآن الكريم، سورة ص، الآية 32.

[2]- هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، أمالي ابن الشجري، ج2، ص 609.

[3]- نفس المرجع، ص 609.

[4]- القرآن الكريم، سورة النجم، الآية 3.

في نفسه، فعن للمجاورة على بابها وقيل إنها بمعنى الباء»[1] أي: بالهوى. ومن شواهد هذا التقارض أيضا قول امرئ القيس:

تصد وتبدي عن أسيل وتتقي

بناظرة من وحش وجرة مطفل

أي تصد بأسيل.[2]

ب. الباء بمعنى عن

قد تأتي بمعنى المجاوزة فقيل تخص السؤال قال تعالى: {فاسأل به خبيرا}[3] قال القرطبي: قال الزجاج: المعنى فاسأل عنه. وقد حكى جماعة من أهل اللغة أن الباء تكون بمعنى (عن) كما قال تعالى: {سأل سائل بعذاب واقع}. وقال الشاعر:

فإن تسألوني بالنساء فإنني خبير بأدواء النساء طبيب[4]

ويحتج النحاة في هذا الباب بقولهم:«رميت بالقوس أي عنها».[5]

---

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد السابع، اليمامة ودار ابن كثير، بيروت، لبنان 1999م، ص 323.

[2]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج1، ص 509.

[3]- القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآية 59.

[4]- محمد الأمين الخضري، من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، ص 202.

[5]- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج2، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، القاهرة مصر، د ت، ص 307.

سابعا: التقارض بين عن واللام

أ. عن بمعنى اللام

تأتي عن بمعنى لام التعليل لفرض التقارض نحو: {وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة}[1] أي لقولك ونحو {وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك}[2] جاء في تفسير هذه الآية الكريمة: «ويجوز أن تكون عن للتعليل والمعنى وما نحن بتاركي آلهتنا لقولك».[3]

ب. اللام بمعنى عن

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: {قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا}.[4]

ثامنا: التقارض بين على والباء

أ. على بمعنى الباء

من المواطن التي يظهر فيها إعجاز النظم القرآني في انتقاء حروف الجر تأدية على معنى الإلصاق قال تعالى: {لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذا أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين}.[5]

---

[1]- القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 114.

[2]- القرآن الكريم، سورة هود، الآية 53.

[3]- محمد الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد السابع، دار ابن كثير، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ط3، 1992م، حمص، سوريا، ص 280.

[4]- عبد الله أحمد جاد الكريم، ظاهرة التقارض في الدرس النحوي، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2002، ص 43.

[5]- القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 25.

فسر أبو حيان هذه الآية الكريمة بقوله: «أي ضاقت بكم الأرض مع كونها رحبة واسعة، لشدة الحال عليهم وصعوبتها، كأنهم لا يجدون مكانا يستصلحونه للهرب والنجاة، لفرط ما لحقهم من الرعب، فكأنها ضاقت عليهم».[1]

وقال أبو ذؤيب:

وكأنهن ربابة وكأنه يسر يفيض على القداح ويصدع

أي يضيف بالقداح أي يضرب بها.[2]

ب. الباء بمعنى على

قد ترد الباء بمعنى الاستعلاء نحو قوله تعالى: {ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك}[3] بدليل تفسير محمد الرصافي لهذه الآية الكريمة: «بقنطار جار

[1]- محمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج5،تح: الشيخ زهير جعيد، دار الفكر، 2010، بيروت، لبنان، ص 393.

[2]- هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، آمالي ابن الشجري، ص 610.

[3]- القرآن الكريم، آل عمران، الآية 75.

ومجرور متعلق بتأمن، والباء معنى على»[1]، ومن ذلك قوله تعالى: {وإذا مروا بهم يتغامزون}[2]عليهم.

ومن الشواهد الشعرية

أرب يبول الثعلبان برأسه

لقد هان من بالت عليه الثعالب[3]

قاله راشد بن عبد ربه أو ابن عبد الله كما سماه الرسول صلى الله عليه وسلم إذا كان اسمه غاوي بن عبد العزى فيروى أنه كان ساندا لضم فرأى ثعلبا يبول عليه فقال: «والله لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع، وأنشد البيت والتقى برسول الله، وهنا وردت الباء بمعنى على أي على رأسه».[4]

[1]- محمد الرصافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج2، دار الرشيد دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، 1995م، ص 221.

[2]- القرآن الكريم، سورة المطففين، الآية 30.

[3]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج1، ص 111.

[4]- المرجع السابق، ص 111.

تاسعا: التقارض بين في والباء

أ.في بمعنى الباء

ومن شواهد في بمعنى الباء في الذكر الحكيم قوله تعالى: {يذرؤكم فيه}[1] بمعنى يذرؤكم به.[2]

ومن الشواهد الشعرية ما أنشده الشاعر:

وخضخضن فينا البحر حتى قطعنه

على كل حال من غمار ومن وحل[3]

أي: خضخضن بنا.

ب.الباء بمعنى في

ومن شواهد هذا التقارض ما ورد في الآية الكريمة {ولقد نصركم الله ببدر}[4] أي في بدر وقوله تعالى: {نجيناكم بسحر}[5] أي في زمن السحور وكذلك قوله تعالى: {بيدك الخير}[6] أي في يدك. ومن ذلك قول الأعشى:

---

[1]- القرآن الكريم، سورة الشورى الآية 11.

[2]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد السابع، اليمامة للطباعة، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق، بيروت، الطبعة 1999م، ص 20.

[3]- هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، أمالي ابن الشجري، ج2، ص 608.

[4]- القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 123.

[5]- القرآن الكريم، سورة القمر، الآية 34.

[6]- القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 26.

ما بكاء الكبير بالأطلال

وسؤالي فما يرد سؤالي[1]

عاشرا: التقارض بين في وإلى:

أ. في بمعنى إلى:

من المعلوم أن حرف الجر في أصلي لكنه قد يتضمن معنى إلى في إطار ظاهرة التقارض نحو قوله تعالى: {فردوا أيديهم في أفواههم}[2] أي: إلى أفواههم، ومنه قوله تعالى: {ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذير}[3] أي: إلى كل قرية.

ب. إلى بمعنى في

تقع إلى مرادفة معنى في نحو قوله تعالى: {قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة}[4]أي: في يوم القيامة.

وقالوا: وتكون بمعنى في وأنشدوا:

---

[1]- عبد الله أحمد جاد الكريم، ظاهرة التقارض في الدرس النحوي، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2002م، ص 45.

[2]- القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية 09.

[3]- القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآية 51.

[4]- القرآن الكريم، سورة الجاثية، الآية 26.

وإن يلتق الحي الجميع تلاقني

إلى ذروة البيت الرفيع المصمد[1]

المبحث الخامس: التقارض وأصول النحو

المطلب الأول: التقارض والسماع

يعد السماع أول مصادر اللغة، «وهو ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن الكريم وكلام سنته صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب قبل بعثته، وفي زمانه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظما ونثرا عن مسلم أو كافر».[2]

والسماع من الأصول الرئيسية للنحو العربي، وهذا ما رأيناه في الشواهد التي وردت في الأبواب النحوية من قرآن كريم وحديث شريف وشعر ونثره. فمن نماذج القرآن الكريم إعمال (إلا) عمل (غير) كقوله تعالى: {لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون}.[3] فإلا في هذه الآية بمعنى (غير).

---

[1]- أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، كتاب معاني الحروف، تح: عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار الشروق، الطبعة الثانية، جدة، السعودية، 1981م، ص 115.

[2]- جلال الدين السيوطي، الاقتراح، تح: عبد الحكيم عطية، ط2، دار البيروتي، دمشق، 1427-2006، ص 39.

[3]- القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية 22.

ومن شواهد الحديث قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «فإن لم تكن تراه فإنه يراك».[1]

ومن شواهد الشعر الكثير، ومن ذلك إعطاء (لن) حكم (لم) في الجزم، كما في قول الأعرابي الذي يمدح الحسين بقوله:

لن يخب ألآن من رجائك ومن

حرّك من دون بابك الحلقة

وبهذا تكون ظاهرة التقارض قد نالت شرعيتها من تحصنها بشواهد فصيحة مسموعة عن العرب في القرآن الكريم والحديث والشعر.

المطلب الثاني: التقارض والقياس

يقول السيوطي: «هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه»[2]، حيث يعد القياس من الأصول المعتمدة في النحو العربي، لأن النحو كله قياس، فقد استخدم النحاة القياس واعتمدوا عليه منذ نشأة علم النحو، والدليل على ذلك ما ذكره ابن جني عن إعمال (ما) عمل (ليس) حيث يقول: «اعلم أن سعة القياس تبيح لهم ذلك، ولا تحظره عليهم، ألا ترى أن لغة التميميين في ترك إعمال (ما) يقبلها القياس، ولغة الحجاز بين

[1]- محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي ،نواقض الإسلام، مكتبة الهدي المحمدي، ط1، 1433ه 2012م ،ص 44 .

[2]- جلال الدين السيوطي، الاقتراح، ص 79.

في إعمالها كذلك، لأن لكل واحد من القومين ضربا من القياس يؤخذ به،ويخلد إلى مثله، وليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها...».[1]

وعلى ذلك فظاهرة التقارض يقاس على بعض شواهدها أما الباقي فمقصور على السماع فقط.

المطلب الثالث: التقارض والإجماع

الإجماع هو اتفاق علماء النحو والصرف على مسألة أو حكم، وهو الأصل الثالث من أصول النحو العربي وهو نوعان:

1. إجماع العرب: وهو أن تتفق العرب على أمر وتنطق به، وفي هذا يقول السيوطي: «وإجماع العرب أيضا حجة».[2]

ومن هذا النوع على سبيل المثال إعمال (ما) عند الحجاز بين كما رأيناه سابقا.

2. إجماع الفريقين: وهو إجماع نحاة البصرة والكوفة في قول ابن جني: «يجوز الاحتجاج بإجماع الفريقين».[3]

---

[1]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص 125.

[2]- جلال الدين السيوطي، الاقتراح، ص 89-90.

[3]- ابن جني، الخصائص، ج1، ص 188.

ومن شواهده في ظاهرة التقارض إجماع النحاة على أن (إلا) بمعنى (غير) كما رأيناه سابقا في السماع.

المطلب الرابع: التقارض والاستحسان

وهو من أصول النحو العربي، وهو عند النحاة و الأصوليين:"ترك قياس الأصول لدليل"، وهو نوعان:

1. استحسان العرب: وهو «كل ما استحسنته العرب ونطقوا به وأدى الفائدة من النطق أو الكتابة على منواله فيجب الأخذ بما استحسنه العرب لأنه ينبغي تعلم أن الذي نستحسنه نحن في زماننا هذا هو الذي كان عند العرب مستحسنا والذي نستقبحه هو الذي كان عندهم مستقبحا».[1]

2. استحسان النحاة: وهو ما استحسنه النحاة وارتضوه وذلك بعد عرضه على الأصول النحوية السابقة كالسماع، والقياس والإجماع وعلاقتها ببعض.

وبعد عرض معظم أصول النحو العربي بصورة موجزة، فقد لاحظنا أن معظم الشواهد من السماع بأنواعه قرآن، حديث وشعر.

[1]- ابن الأنباري، لمع الأدلة، ص 33.

الفصل الثانـي

تقارض حروف الجر في العشر الأخير من القرآن الكريم "نماذج تطبيقية"

المبحث الأول: التعريف بالسور التي ورد فيها التقارض

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية لتقارض حروف الجر في العشر الخير من القرآن الكريم

المبحث الثالث: أنواع التقارض

المبحث الرابع: أثر تقارض حروف الجر في القرآن الكريم

المبحث الأول: التعريف بالسور التي ورد فيها التقارض

التعريف بسورة المجادلة

سورة المجادلة هي سورة مدينة، نزلت بعد سورة المنافقون، عدد آياتها اثنان وعشرون آية، وترتيبها في المصحف الثامنة والخمسون، وهي أول سورة في الجزء الثامن والعشرين، بدأت بأسلوب توكيد «قد سمع».[1] وقد ورد لفظ الجلالة في كل آية منها.

سبب التسمية

سميت بالمجادلة لأنها تحدثت في مطلعها عن قصة المرأة التي جادلت النبي صلى الله عليه وسلم وهي زوجة اوس بن الصامت وتسمى خولة بنت ثعلبة التي اشتكت على زوجها لما حرمها على نفسه بعد الصحبة الطويلة والأولاد وكان هو رجلا شيخا كبيرا، وسميت في مصحف أبي بن كعب رضي الله عنه بسورة الظهار.

محور سورة المجادلة ومضامينها ومقاصدها

تصور الآيات في أولها حالة وقعت في بيت من البيوت يقبع في أطراف المدينة ويتنزل الوحي ليتدخل في شأن يومي لأسرة صغيرة فقيرة مغمورة، والآيات وما جرى فيها من أحداث تملأ قلب المؤمن وجود الله وقربه وعطفه ورعايته وعنايته.

---

[1]- القرآن الكريم، سورة المجادلة، الآية 1.

وفي السورة جملة من الأحكام التشريعية كأحكام الظهار والكفارة التي تجب على المظاهر، وحكم التناجي وآداب المجالس، وتقديم الصدقة عند مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم وأحكام الولاء والبراء وعدم مودة الكافرين.

وختمت السورة ببيان حقيقة الحب في الله والبغض في الله، الذي هو أصل الإيمان وأوثق عرى الدين، وجاء في السورة مدح المؤمنين بعدم مولاتهم لمن حاد الله ورسوله.[1]

أسباب النزول

اخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمان الغازي، قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الجبري، قال: اخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شبيبة قال: حدثنا احمد بن أبي عبيدة قال حدثنا أبي عن العمش، عن تميم بن سلمة عن عروة قال: قاصت عائشة، تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويخفي علي بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول، يا رسول الله أبلى شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبر سني وانقطع ولدي ظاهر

[1]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، المجلد العاشر ط1، دمشق-سوريا، 1430هـ-2009م، ص 291.

مني، اللهم إّني أشكو إليه[1]، فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات: «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله».[2]

تعريف سورة الحشر:

هذه السورة مدنية، وقيل نزلت في بني النضير، وتعد من المدينة لتدانيها منها وعدد آياتها أربع وعشرون آية[3]وهي من سور المسبحات التي تبدأ بتسبيح الله وترتيبها في المصحف تسعة وخمسون.

سبب التسمية:

الحشر لغة الجمع، وسميت بسورة الحشر لوقوع هذا اللفظ فيها في قوله تعالى: {هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر}[4]وقيل سميت هكذا لأن بني النضير، وهم رهط من اليهود غدروا بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد أن عاهدوه

---

[1]- أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب النزول، تح: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، 478هـ، ص 408.

[2]-القرآن الكريم، سورة المجادلة، الآية 1.

[3]- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط في التفسير، الجزء العاشر، مراجعة: صدقي محمد جميل، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2010م، ص 136.

[4]- القرآن الكريم، سورة الحشر، الآية 2.

وناصروا المشركين ضده صلى الله عليه وسلم، فحاصرهم الرسول صلى الله عليه وسلم حتى تمكن منهم فكان هذا أول الحشر حيث أخرجهم النبي من حصونهم إلى خيبر.[1]

محور مواضيع سورة الحشر

- محورها الرئيسي هو نظرة الله إلى عباده المؤمنين بإلقاء الرعب في قلوب يهود بني النضير.

- بيان حكم الفيء وطريقة تقسيمه.

- تنزيه الله عز وجل ووصفه بالكمال.

- خذلان المنافقين ليهود بني النضير.

- بيان عظمة القرآن والحث على تدبره.

سبب نزول السورة

سبق الإشارة إلى سبب نزول هذه السورة الكريمة وهو نقض يهود بني النضير العهد الذي كان بينهم وبين الرسول صلى الله عليه وسلم وغدرهم به.

[1]- محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد السابع، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق، بيروت، الطبعة السابعة، 1999، ص 470.

تعريف سورة الممتحنة

هذه السورة مدنية، وعدد آياتها ثلاثة عشر آية وتقع في الجزء الخامس والخمسين من المصحف، نزلت بعد سورة الأحزاب وتعد من المفصل.

سبب تسمية سورة الممتحنة

سميت الممتحنة لأنه جاء في آخر آية من سورة الممتحنة امتحان إيمان للنساء المهاجرات من الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بإيمانهن، فإن علمتهن مؤمنات...}[1]

محور الرئيسي ومقاصدها

يتمثل محورها الرئيسي في: الولاء لله ورسوله صلى الله عليه وسلم المؤمنين، والبراءة من الكفار وأعداء الدين وتحديد العلاقة ما بين المسلمين وأهل الذمة وغيرهم من الشعوب الأخرى.[2]

[1]- القرآن الكريم، سورة الممتحنة، الآية 10، وينظر صلاح أحمد القبندي، مفاتيح سور القرآن الكريم، مجلة الوعي الإسلامي، الإصدار مائة وعشرون، 2010، الطبعة الثانية، الكويت، ص 165.

[2]-نفس المرجع السابق، ص 167.

- تبشير المؤمنين الذمة وغرهم من بقدرة الله على هداية أهاليهمالذين لا زالوا على الكفر كما سبق أن من على غيرهم بنعمة الإسلام وذلك في فتح مكة، ودعوتهم إلى الاقتداء والتأسي بخليل الله بإبراهيم عليه السلام وأتباعه حين تبرؤوا من أهل الشرك والكفر في زمن دعوته عليه السلام.

- الحث على اختبار المهاجرين من ديار الكفر إلى ديار الإسلام.

- تحريم موالاة أعداء الله.

- تحريم نكاح المؤمنات بالمشركين.

سبب نزول سورة الممتحنة

أخرج الطبراني بسند صحيح عن عبد الله بن أحمد قال: «هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في الهدنة فخرج أخواها عمارة والوليد أبناء عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه في أم كلثوم أن يردها إليهم فنقض الله العهد بينه وبين المشركين خاصة في النساء، ومنع أن يرددن إلى المشركين فأنزل الله آية الامتحان».[1] وأخرج ابن المنذر عن طريق بن إسحاق بن محمد عن عكرمة وأبو سعيد

[1]- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، مطبعة الملاح، الطبعة الأولى، دمشق، 2002، ص 232.

عن ابن عباس قال: كان عبد الله بن عمرو زيد بن الحارث يوادان رجلا من اليهود، فأنزل الله {يا أيها الذين آمنوا لا تتولّوا قوما غضب الله عليهم}.[1]

تعريف سورة الجمعة:

هي سورة مدنية، وعدد آياتها إحدى عشرة آية وترتيبها في المصحف اثنان وستون وهي رابع سورة تبدأ بتسبيح الله.

سبب التسمية:

سميت سورة الجمعة باسم الجمعة نسبة لليوم السابع من أيام الأسبوع في الإسلام وفيه تؤدي صلاة الجمعة والدليل قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون}.[2]

محور مواضيع السورة

بدأت السورة بتنزيه الله وتمجيده بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، ثم تحدثت السورة عن بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، ثم تناولت انحراف العقيدة عند

---

[1]- القرآن الكريم، سورة الممتحنة، الآية 13. وينظر عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، ص 233.

[2]- القرآن الكريم، سورة الجمعة، الآية 09.

اليهود وتشبيههم بالحمار الذي يحمل على ظهره كتبا لكن لا يفهمها ولا يعرف قيمتها ثم ذكرت طلب مباهلة اليهود إن كانوا أولياء الله بتمنى الموت. وختمت السورة بالحث على أداء صلاة الجمعة وعدم الانشغال عنها بالتجارة وكسب الرزق.[1]

أسباب نزول السورة

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزلت،[2] بمعنى أنهم تركوا صلاة الفريضة وأسرعوا إلى متاع الدنيا الزائل–التجارة-فأنزل الله هذه السورة الكريمة لمعاتبتهم على تقصيرهم وتفضيلهم الدنيا عن العبادة التي هي أعظم وأجل وأنفع للعبد المؤمن من غيرها.

التعريف بسورة التغابن

سورة مكية وبعض آياتها مدنية وعدد آياتها اثني عشر آية وترتيبها في المصحف أربع وستون من الحزب السادس والخمسون.

---

[1]- منيرة محمد ناصر الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، رسالة ماجستير، ط1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، كلية الآداب للبنات بالدمام، الدمام، المملكة السعودية، 1426هـ، ص 444.

[2]- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، مطبعة الملاح، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا، 2004م، ص 234.

سبب التسمية

«والتغابن: ان يغبن القوم بعضهم بعضا، ويوم التغابن: يوم البعث، وقيل: سمي بذلك، لأن أهل الجنة يغبن فيه أهل النار بما يصير إليه أهل الجنة من النعيم ويلقى فيه أهل النار من العذاب الجحيم، ويغبن من ارتفعت منزلته في الجنة من كان دون منزلته، وضرب الله مثلا للشراء والبيع كما قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب الله}[1]».[2]

محور مواضيع ومقاصد سورة التغابن

اشتملت سورة التغابن على التذكير بأن من في السماء ومن في الأرض يسبحون لله، وان الملك لله وحده فهو الحقيق بإفراده بالحمد.[3]

- الدعوة إلى الإيمان بالله.
- المر بتقوى الله والحث على الإنفاق في سبيله.
- التحذير من خلق الشح والبخل.

---

[1]- القرآن الكريم، سورة الصف، الآية 10.

[2]- منيرة محمد ناصر الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، ص 452.

[3]- نفس المرجع، ص 451.

- تبيان أجل المحسنين وثوابهم.

سبب نزول السورة:

أخرج ابن جرير بن عطاء بن يسار قال: نزلت سورة التغابن كلها بمكة إلا هذه الآية {يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم} نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد، فكان إذا أراد الغزو وبكوا إليه ووقفوه، فقالوا إلى من تدعنا؟ فيروق ويقيم، فنزلت هذه الآية وبقية الآيات إلى آخرة السورة بالمدينة.[1]

التعريف بسورة التحريم

سورة التحريم هي سورة مدنية، نزلت بعد سورة الحجرات، عدد آياتها اثنتي عشر آية وتعد آخر سور الجزء الثامن والعشرين، وهي السورة السادسة والستون، تأتي بترتيب المصحف الشريف بعد سورة الطلاق وقبل سورة الملك، وتبدأ السورة بأسلوب النداء {ياأيها النبي}.[2]

[1]-جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، ص 235.

[2]- القرآن الكريم، سورة التحريم، الآية 1.

سبب التسمية

سميت بسورة التحريم لتحريم النبي صلى الله عليه وسلم، وافتتاح السورة بعتابه في قوله تعالى: {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم}.[1]

محور ومضامين ومقاصد سورة التحريم

ابتدأت السورة بعتاب لطيف للنبي صلى الله عليه وسلم على تحريمه على نفسه شيئا مباحا، ثم وجهت العتاب لبعض أزواج النبي لإفشائهن السّر حين أسر النبي صلى الله عليه وسلم إلى إحدى زوجاته فأخبرت به الأخرى، مما أغضب النبي صلى الله عليه وسلم.

وهمَّ بتطليق أزواجه وتوعدهم الله بإبداله أزواجا خيرا منهن، وأتبع ذلك بوصف عذاب الآخرة ونعيمها وما يقضي إلى كليهما من أعمال الناس صالحها وسيئاتها.

وختمت السورة بضرب مثلين: مثلا للزوجة الكافرة في عصمة الرجل الصالح المؤمن، ومثلا للزوجة المؤمنة في عصمة الرجل الفاجر الكافر، وأنها لا يغني في الآخرة أحد عن أحد، ولا ينفع حسب ولا نسب إذا ساء العمل.

[1]- القرآن الكريم، سورة التحريم، الآية 1.

التعريف بسورة الملك

سورة الملك سورة مكية وتسمى مكية وتسمى المانعة والمنجية لأنها تقي قارئها من عذاب القبر. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «سورة من القرآن ثلاثون آية، تشفع لصاحبها حتى يغفر له: «تبارك الذي بيده الملك»[1] رواه أبو داوود.»[2] وعدد آياتها واحد وثلاثون آية، وتعرف كذلك بسورة تبارك ويطلق على الجزء التاسع والعشرين أيضا اسم تبارك.

سبب التسمية

اشتهرت تسمية هذه السورة بسورة الملك لاستهلالها بتنزيه الله وتعظيمه لنفسه فهو سبحانه من بيده ملكوت كل شيء قال المهايمي: «سميت به لاشتمالها على كثير مما ينبغي أن يكون عليه الملك من كثرة الخيرات وعموم القدرة والإحياء والإماتة واختبار أعمال الناس والغلبة والغفران...غلى آخر كلامه».[3]

---

[1]- القرآن الكريم ،سورة الملك، الآية 01.

[2]- عبد الملك القاسم، المجالس القرآنية في تدبر السور والآيات، دار القاسم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، المملكة السعودية، 2013م، ص 742.

[3]- منيرة محمد ناصر الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، ص 463.

محور مواضيع ومقاصد سورة الملك

افتتحت السورة بتقديس الله وتمجيده قال تعالى: {تبارك الله الذي بيده الملك} الملك، الآية 01.

وصف حال الكفار والمجرمين في جهنم ومقارنة حالهم بحال أهل الجنة الفارقين في النعيم.

بيان الحكمة من خلق النجوم قال قتادة: خلق الله النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجوما للشياطين، وعلامات يهتدي بها في البر والبحر.[1]

سبب نزول سورة الملك

روي أن مشركي مكة قالوا فيما بينهم: أسروا قولكم لئلا يسمع محمد، فنزلت الآية الكريمة من سورة الملك: {فأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور}.[2] وبين الله عز وجل أنه عالم الغيب وما تكنه الضمائر قبل أن تتكلم به الألسنة.[3]

---

[1]- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه بيانه، المجلد العاشر، دار ابن كثير، الطبعة الأولى،دمشق،سوريا، 2009، ص 39.

[2]- القرآن الكريم، سورة الملك، الآية 13.

[3]- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه بيانه، المجلد العاشر، ص 48.

التعريف سورة الإنسان

سورة الإنسان سورة مكية وتشمل واحدا وثلاثين آية، ترتيبها ستة وسبعون في الحزب الثامن والخمسون.

سبب تسمية سورة الإنسان

تسمى سورة الإنسان بهذا الاسم لأن الله ذكر فيها مراحل خلق الإنسان بدليل قوله تعالى: {هل أتى على الإنسان حسن من الدهر لم يكن شيئا مذكورا}[1] {إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا}[2].

محور مواضيع السورة ومقاصدها

- بيان حكمة الله من خلق الإنسان وهي عبادته وحده لا إله إلا هو.
- خلق الله الإنسان سميعا بصيرا عاقلا ليتمكن من معرفة طريق الحق من طريق الضلال وهو أحد عوامل التكليف.
- وصف الله أهل النار وعذابهم وبالمقابل وصف نعيم أهل الجنة وثوابهم.

[1]- القرآن الكريم، سورة الإنسان، الآية 1.

[2]- القرآن الكريم، سورة الإنسان، الآية 2.

- وفي نهاية السورة كانت هناك توجيهات إلهية للنبي صلى الله عليه وسلم يتمكن من خلالها التغلب على أهل الكفر والطغيان.

سبب نزول السورة

ورد في تفسير أبي حيان الأندلسي لقوله تعالى: {ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا}[1]«... وقال مجاهد: أما أنهم ما تكلموا به، ولكن الله تعالى علمه منهم فأنني عليهم به: «ولا نريد منكم جزاء» أي بالأفعال، «ولا شكورا» أي ثناء بالأقوال، وهذه الآية قيل نزلت في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وذكر النقاش في ذلك حكاية طويلة جدا ظاهرة الاختلاف، وفيها إشعار للمسكين واليتيم والأسير، يخاطبون بها بيت النبوة، وإشعار لفاطمة رضي الله عنها تخاطب كل واحد منهم، ظاهرها الاختلاف لسفاسف ألفاظها وكسر أبياتها وسفاطة معانيها».[2]

[1]- القرآن الكريم، سورة الإنسان، الآية 3.

[2]- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط في التفسير، ج10، تحقيق صدقي محمد جميل دار الفكر، بيروت، لبنان 2010م، ص 361، ص 362.

سورة المطففين:

سورة المطففين سورة مكية لها ست وثلاثون آية، من فضائلها: عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «وإن لكل شيء لباب، وإن لباب القرآن المفصل»[1] واللباب الخلاصة ولب الشيء جوهره عادة، وسورة المطففين من المفصل، وترتيبها في المصحف ثلاث وثمانون في الحزب التاسع والخمسين.

سبب التسمية:

سميت بسورة المطففين لقوله تعالى: {ويل للمطففين}[2] وتعتبر هذه الآية وعيد شديد لمن يطففون الكيل والميزان وفي الحديث الشريف عن ابن العباس –رضي الله عنهما- قال:"لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا، فأنزل الله سبحانه «ويل للمطففين» فأحسنوا الكيل بعد ذلك". [رواه ابن ماجة].[3]

[1]- صلاح أحمد القبندي، مفاتيح سور القرآن الكريم، الوعي الإسلامي، مجلة كويتية شهرية، جامعة الكويت، العدد مائة وعشرون، الكويت، 2017، ص 216.

[2]- القرآن الكريم، سورة المطففين، الآية 1.

[3]- عبد الملك القاسم، المجالس القرآنية في تدبر السور والآيات، دار القاسم، الطبعة الأولى 2013، الرياض، المملكة السعودية، دت، ص 817.

محورها الرئيسي ومقاصدها:

-توعد المطففين وإعلان الحرب عليهم.

- الكشف عن اسم الكتاب الذي يحمل أعمال الفجار "سجين" أما كتاب الأبرار فورد باسم عليين.

- بيان جزاء وثواب المؤمنين بالجنة والنعيم.

- عقوبة الكفار بالجحيم جزاء بما كانوا يستهزئون بالمؤمنين.

سبب نزولها:

سبق وأن أشرنا في سبب تسمية سورة المطففين بهذا الاسم وقلنا انه كان بالمدينة تجار يطففون في الكيل والميزان، لذلك نزلت هذه السورة الكريمة، وعيدا وإنكارا على سوء عملهم وغشهم الناس.

محور سورة الفجر ومضامينها ومقاصدها:

بدأت السورة بالقسم فأقسمت بالفجر وبالليالي العشر، وبالشفع والوتر، على أن الإسلام حق وأن البعث والحساب حق، وقد ضربت أمثلة بمن أهلكه الله من المعاندين كعاد وثمود، وذكرت تصورات الإنسان غير الإيمانية وسوء فهمه لاختبار الله به بهذه النعم، وطبيعته في حبه الشديد للمال.

ثم وصفت مشهدا عنيفا مخيفا من مشاهد الآخرة، وفيها يظهر جلال الله وتظهر الملائكة للحساب وتظهر جهنم أمام العصاة، وفي الختام نداء للنفس المطمئنة للعودة إلى رضوان الله وجنته.

أسباب النزول:

أخرج ابن أبي حاتم عن بريدة في قوله تعالى: {يا أيتها النفس المطمئنة}[1] قال: نزلت في عمر.[2]

أخبرنا أبو عبد الرحمان بن أبي حامد، أخبرنا زاهد بن أحمد، أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب، أخبرنا يحي بن حكيم، أخبرنا أبو داوود، أخبرنا عامر الخزان عن بن أبي مليكة: أسودة بنت زمعة كانت لها خؤولة باليمن وكان يهدي إليها العسل، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها في غير يومها يصيب من ذلك العسل، وكانت حفصة وعائشة متواخيتين على سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت إحداهما للأخرى: أما ترين إلى هذا؟ قد اعتاد هذه يأتيها في غير يومها يصيب من ذلك العسل، فإذا دخل عليك فخذي بأنفك، فقال: مالك؟ قالت ريحا أجد منك وما أراه إلا مغافير، وكان

---

[1]- القرآن الكريم، سورة الفجر، الآية 27.

[2]- جلال الدين أبي عبد الرحمان السيوطي، أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1،بيروت، 1422هـ، 2002م، ص 293.

الرسول صلى الله عليه وسلم يعجبه أن يأخذ من الريح الطيبة إذا وجدها، ثم إذا دخل على الأخرى قالت له مثل ذلك، فقال: ولقد قالت لي هذا فلانة، وما هذا إلا من شيء أصبته في بيت سودة، ووالله لا أذوقه أبدا ونزلت هذه الآية في[1] هذا: {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك لتبتغي مرضاة أزواجك}.[2]

التعريف بسورة الفجر:

سورة الفجر هي سورة مكية، يبلغ عدد آياتها ثلاثون آية، وهي السورة التاسعة والثمانون في ترتيب المصحف الشريف، حيث تقع في الجزء الثلاثين والحزب الستين، ونزلت بعد سورة الليل وقد بدأت بأسلوب القسم {والفجر وليال عشر}.[3]

سبب التسمية

سميت سورة الفجر لافتتاحها بقوله تعالى: «والفجر وليال عشر»[4] وقد ورد لفظ (الفجر) في بعض سور القرآن كسورة البقرة، والإسراء، والنور والقدر.

---

[1]- أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب النزول، ص 440.

[2]- القرآن الكريم، سورة التحريم، الآية 1.

[3]- القرآن الكريم، سورة الفجر، الآية 3.

[4]-القرآن الكريم، سورة الفجر،الآية1

محور ومضامين ومقاصد سورة الفجر:

بدأت السورة بالقسم فأقسمت بالفجر وبالليالي العشر، وبالشفع والوتر، على أن الإسلام حق وأن البعث والحساب حق، وقد ضربت أمثلة بمن اهلك هالها من المعاندين كعاد وثمود، وذكرت تصورات الإنسان غير الإيمائية وسوء فهمه لاختبار الله له بهذه النعم، وطبيعته في حبه الشديد للمال.

ثم وظفت مشهدا عنيفا مخيفا من مشاهد الآخرة، وفيها يظهر جلال الله وتظهر الملائكة للحساب وتظهر جهنم أمام العصاة، وفي الختام نداء للنفس المطمئنة بأن تعود الى رضوان الله وجنته.

اسباب النزول:

اخرج ابن ابي حاتم عن بريدة في قوله تعالى: « يا ايتها النفس المطمئنة»[1] قال: نزلت في عمر[2].

[1]- القرآن الكريم، سورة الفجر، الاية 27.

[2]- جلال الدين أبي عبد الرحمان السيوطي، اسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1422 هـ/2002م، ص293.

تعريف سورة البلد

سورة البلد سورة مكية من المفصل عدد آياتها عشرون وترتيبها في المصحف تسعون من فضائلها ما رواه عمرو بن ميمون الأودي قال: «صلى بنا عمر بن الخطاب في العام الذي قتل فيه بمكة صلاة الفجر، فقرأ في الركعة الأولى {لا أقسم بهذا البلد} وفي الثانية {والتين والزيتون}، رواه عبد الرزاق في مصنفه 2732».[1] ونزلت بعد سورة ق.

سبب تسمية السورة

سميت سورة البلد لقوله تعالى: {لا اقسم بهذا البلد}.[2]

محورها الرئيسي ومقاصدها

يدور محورها الرئيسي حول يوم القيامة وأهواله وما يحدث فيه من شدائد وأحداث عظام كخروج الناس من القبور مثل الفراش المنتشر.

ومن مقاصدها:

- تذكير الله عباده بنعمه عليهم وخلقهم على أحسن سورة.

[1]- صلاح احمد القبندي، مفاتيح سور القرآن الكريم، ص 230.

[2]- القرآن الكريم، سورة البلد، الآية 1.

- تذكير الله عباده بيوم القيامة ليصلحوا أعمالهم ويتقوا ربهم حق تقاته –جل وعلا-

- بيان فضل أهل الميمنة على أصحاب المشئمة الذين كفروا بآيات الله.

سبب نزول سورة البلد

قد أورد المغيرة أن سلب نزولها هو أن الحارث بن عامر بن نوفل، كان إذا أذنب ذنبا استفتى النبي صلى الله عليه وسلم فيأمره بالكفارة، فقال: «لقد أهلكت ما لا لبدا في الكفارات والتبعات منذ تبعت محمدا صلى الله عليه وسلم»[1] بمعنى انه ادعى انه منذ دخوله الإسلام وهو يخسر ماله.

تعريف سورة القدر

سورة القدر سورة مكية وتشمل عشرين آية كريمة ومن فضائلها ما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم: «أعطيت مكان التوراة السبع، ومكان الزبور المتين، ومكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل» رواه البيهقي في شعب الإيمان -2192)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة 1480.[2] وترتيبها السابع والتسعون فهي في الجزء الثلاثين والحزب الستين.

[1]- محمد بن يوسف الشهير بأإبي حيان الأندلسي ، تفسير المحيط، ج10، ص 482.

[2]- صلاح أحمد القبندي، مفاتيح سور القرآن الكريم، ص 248.

سبب تسمية سورة القدر:

سميت هذه السورة بسورة القدر لتكرار لفظ القدر فيها وهي نسبة لليلة القدر التي أنزل فيها القرآن الكريم والدليل قوله تعالى: {إنا أنزلناه في ليلة القدر}.[1]

محورها الرئيسي ومقاصدها:

- افتتحت السورة بفضل القرآن وليلة القدر التي أنزل فيها القرآن.
- من فضل ليلة القدر نزول الملائكة الكرام فيها.
- «ثم تحدثت عن نزول جبريل والملائكة الأبرار بالأنوار والأفضال والبركات والخيرات على عباد الله المؤمنين الصالحين حتى طلوع الفجر».[2]

سبب نزول سورة القدر

أخرج ابن جرير عن مجاهد قال: «كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي فعمل ذلك ألف شهر، فأنزل الله: {ليلة القدر خير من ألف شهر} عملها ذلك الرجل»[3] وفي هذا دليل على فضل هذه الليلة على غيرها

---

[1]- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف، تح: خليل مأمون شيحا دار المعرفة، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، 2009م، ص 1214.

[2]- منيرة محمد ناصر الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، ص 571.

[3]- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، ص 255.

وتعد كذلك نعمة من نعم الله على المسلمين حيث فضلهم على سائر الأمم بليلة يقدر فيها العمل الصالح بألف شهر.

التعريف بسورة الزلزلة

سورة الزلزلة سورة مدنية وعدد آياتها ثمانية آيات وترتيبها في المصحف الرابع والتسعون فهي في الحزب الستين.

سبب التسمية

سميت سورة الزلزلة لأنها افتتحت بقوله تعالى: {إذا زلزلت الأرض زلزالها}.[1]

محورها الرئيسي ومقاصدها

- بيان أهوال يوم القيامة.
- اضطراب الأرض يوم القيامة وتعجب الإنسان وهلعه من حالها.
- جمع الناس لموقف الحساب ليروا أعمالهم فمن عمل خير يراه ومن عمل شرا كذلك يرى سوء عمله فالجزاء من جنس العمل.

[1]- القرآن الكريم، سورة الزلزلة، الآية 2.

سبب نزول السورة

ورد في كتاب لباب النقول في أسباب النزول سبب نزول سورة الزلزلة فقد أخرج أبو حاتم عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت {ويطعمون الطعام على حبه}[1]، كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشيء القليل إذا أعطوه، وكان آخرون أنهم لا يرمون على الذنب اليسير الكذبة والنظرة والغيبة وأشباه ذلك، ويقولون إنما وعد الله النار على الكبائر، فأنزل الله {فمن يعمل مثقال ذرة خير يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره}[2] وقيل سبب نزولها كثرة السؤال عن يوم القيامة.

التعريف بسورة قريش

سورة قريش هي سورة مكية وعدد آياتها أربع آيات، وترتيبها في المصحف مئة وستة، وتقع في الجزء الثلاثين ويقال إنها سورة مرتبطة بسورة الفيل وأنها تكملة لها، وقد نزلت بعد سورة التين.

[1]- القرآن الكريم، سورة الإنسان، الآية 08.

[2]- القرآن الكريم، سورة الزلزلة، الآية 07، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، لباب النقول، ص 255.

سبب التسمية

سميت هذه السورة بسورة قريش لوقوع اسم قريش في مطلعها في قوله تعالى: {لإيلاف قريش}[1]، ولم يقع هذا الاسم في غيرها من سور القرآن، أي لإتلافهم واجتماعهم في بلدهم آمنين. قال الفيروز آبادي: «سميت سورة قريش لذكر ألفتهم فيها».[2]

محور ومضامين ومقاصد سورة قريش

تحدثت السورة عن نعم الله الجليلة على أهل مكة حيث مكنهم من التنقل وحرية التجارة إلى اليمين شتاء وإلى الشام صيفا لتوفير الثروة والغنى، وما أنعم به عليهم من الأمن والاستقرار دون نزاع من أحد فأمرهم بعبادته وتوحيده بالربوبية.[3]

أسباب النزول

نزلت هذه السورة في قريش وذكر منه الله عليهم: أخبرنا القاضي أبو بكر الحيري، أخبرنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل الهاشمي أخبرنا سوادة بن علي، أخبرنا بن أبي بكر الزهري، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن ثابت، أخبرنا عثمان بن عبد الله بن عتيق عن

---

[1]- القرآن الكريم، سورة قريش، الآية 1.

[2]-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، البصائر، تح:الأستاذ محمد علي النجار،ط2، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر،1406ه 1986م، ص545.

[3]محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير و التنوير،ج1،الدار التونسية للنشر،1984ه،ص.554

سعيد بن عمرو بن جعدة عن أبيه عن جدته أم هاني بنت أبي طالب قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله فضل قريشا بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم ولا يعطيها أحد بعدهم: إن الخلافة فيهم وإن الحجابة فيهم، وإن السقاية فيهم، وإن النبوة فيهم، ونصروا على الفيل، عبدوا الله سبع سنين لم يعبده أحد غيرهم، ونزلت فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم»[1]{لإيلاف قريش}[2].

التعريف بسورة الناس

سورة الناس هي سورة مكية، عدد آياتها ستة، وهي الخيرة في ترتيب المصحف وهي السورة مئة وأربعة عشر، تقع في الجزء الثلاثين، نزلت بعد سورة الفلق.

سبب التسمية:

سميت بسورة الناس لافتتاحها بقوله تعالى: {قل أعوذ برب الناس}[3] ولتكراره فيها خمس مرات، وتسمى بسورة المعوذتين هي وسورة الفلق.

[1]- أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب النزول، ص 465.

[2]- القرآن الكريم، سورة قريش، الآية 1.

[3]- القرآن الكريم، سورة الناس، الآية 1.

محور ومضامين ومقاصد سورة الناس

اشتملت هذه السورة وهي ثاني المعوذتين على الاستعادة بالله تعالى والاعتصام والالتجاء إليه من شر الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس خفية وسرا، وهو نوعان منه شياطين الإنس ومنه شياطين الجن.

أسباب النزول

أخبرنا محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن جعفر، أخبرنا أبو عمر ومحمد بن أحمد الجبري، أخبرنا أحمد بن علي الموصلي، أخبرنا مجاهد بن موسى، أخبرنا أبو أسامة عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى أنه ليخيل إليه أنه فعل الشيء، وما فعل، حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ودعا، ثم قال: أشعرتِ يا عائشة أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه؟ قلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: أتاني ملكان، وذكر القصة بطولها.«»[1]

[1]- أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب النزول، ص 474.

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية لتقارض حروف الجر في العشر الخير من القرآن الكريم

الحرف	الآية القرآنية	سمة التقارض	السورة	الرقم	الصفحة
إلى	{ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى}	"إلى" بمعنى "في" أي: في الذين نهوا عن النجوى.	المجادلة	08	543
	{ويبسطوا إليكم أيديهم}	"إلى" بمعنى "اللام" أي: ويبسطوا لكم أيديهم	الممتحنة	02	549
	{من أنصاري إلى الله}	"إلى" بمعنى "مع" أي: مع الله.	الصف	14	552
	{وإذ أسّر النبي إلى بعض أزواجه}	"إلى" بمعنى "اللام" أي: لبعض أزواجه.	التحريم	03	560
	{فقل هل لك إلى أن تزّكّى}	"إلى" بمعنى "في" أي: في أن تزكى.	النازعات	18	584
الباء	{ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم.}	"الباء" بمعنى "اللام" أي: لما قدمت أيديهم.	الجمعة	07	553
	{نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم}	"الباء" بمعنى "عن" أي: وعن أيمانهم.	التحريم	08	561
	{تبارك الذي بيده الملك}	"الباء" بمعنى "في" أي: في يده	الملك	01	562

	الملك.				
{إن الذين يخشون ربهم بالغيب}	"الباء" بمعنى "في" أي: في الغيب.	الملك	12	562	
{إنه بكل شيء بصير}	"الباء" بمعنى "اللام" أي: لكل شيء بصير.	الملك	19	563	
{وقيل هذا الذي كنتم به تدعون}	"الباء" بمعنى "اللام" أي: كنتم له تدعون.	الملك	27	564	
{سأل سائل بعذاب واقع}	"الباء" بمعنى "عن" أي: عن عذاب واقع.	المعارج	01	568	
{السماء منفطر به}	"الباء" بمعنى "في" أي: منفطر فيه.	المزمل	18	574	
{عينا يشرب بها عباد الله}	"الباء" بمعنى "من" أي: يشرب منها.	الإنسان	06	579	
{وأنت حل بهذا البلد}	"الباء" بمعنى "في" أي: في هذا البلد.	البلد	02	594	
{سلام هي حتى مطلع الفجر}	"حتى" بمعنى "إلى" و"مذ" ومنذ" أي: إلى مطلع الفجر، ومذ	القدر	05	598	**حتى**

		مطلع الفجر، ومنذ مطلع الفجر.			
على	{وظاهروا على إخراجكم}	"على" بمعنى "اللام" أي:لإخراجكم.	الممتحنة	09	550
	{وأظهره الله عليه}	"على" بمعنى "اللام" أي: وأطهره له.	التحريم	03	560
	{الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون}	"على" بمعنى "من" أي: أي من الناس يستوفون	المطففين	02	587
في	{أولئك كتب في قلوبهم الإيمان}	"في" بمعنى "إلى" أي: كتب على قلوبهم.	المجادلة	22	545
	{لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة}	"في" بمعنى "الباء" أي: بقرى محصنة	الحشر	14	547
	{هو الذي بعث في الأميين رسولا}	"في" بمعنى "اللام" أي: بعث للأميين.	الجمعة	02	553
	{ما كنا في أصحاب السعير}	"في" بمعنى "من" أي: من أصحاب السعير.	الملك	10	562
	{فامشوا في مناكبها}	"في" بمعنى "على" أي: على مناكبها.	الملك	15	563

	{فادخلي في عبادي}	"في" بمعنى "مع" أي: مع عبادي.	الفجر	29	594
اللام	{يوم يجمعكم ليوم الجمع}	"اللام" بمعنى "في" أي: في يوم الجمع.	التغابن	09	556
	{ضرب الله مثلا للذين كفروا}	"اللام" بمعنى "في" أي: في يوم الجمع.	التحريم	10	561
	{بأن ربك أوحى لها}	"اللام" بمعنى "إلى" أي: أوحى إليها.	الزلزلة	05	599
	{وإنه لحب الخير لشديد}	"اللام" بمعنى "في" أي: في حب الخير لشديد.	العاديات	08	600
من	{إنا برآء منكم مما تعبدون من دون الله}	"من" بمعنى "في" و"اللام"، أي: وفيما تعبدون، ولما تعبدون	الممتحنة	04	549
	{إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة}	"من" بمعنى "في" أي: في يوم الجمعة.	الجمعة	09	554
	{مما خطيئاتهم أغرقوا}	"من" بمعنى "اللام" أي: لما خطيئتهم أغرقوا.	نوح	25	571

	{بإذن ربهم من كل أمر}	"من" بمعنى "الباء" أي: بكل أمر.	القدر	04	598

ورد في هذا الجدول تقارض حروف الجر ويهدف إلى تحديد معانيها خاصة في سور العشر الأخير من القرآن الكريم فكل حرف من هذه الحروف (إلى، الباء، حتى، عن، على، في، الكاف، اللام) تنوب عن بعضها البعض في اللفظ والمعنى، أي أن الباء تنوب عن معنى حرف الجر عن وتفيد المجاوزة نحو قوله تعالى: سأل سائل بعذاب واقع»[1]، وقد تأتي بمعنى على فتفيد الاستعلاء كقوله تعالى: {وإذا مروا بهم يتغامزون}[2] وقد ترد مفيدة معنى التبعيض مقترضة هذا المعنى من "من" ومن شواهد ذلك قوله تعالى: {عينا يشرب بها عباد الله}[3]أي يشرب منها عباد الله وقد تؤدي معنى الظرفية "في" كقوله تعالى:{والسماء متفطر به}[4] أي فيه وكذلك تنوب في عن معنى الباء نحو قوله تعالى: {لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة}[5] وقد تفيد معنى من في موضع آخر نحو قوله

[1]- القرآن الكريم، سورة المعارج الآية 1، ينظر البحر المحيط، ص 271.

[2]- القرآن الكريم، سورة المطففين، الآية 30.

[3]- القرآن الكريم، سورة الإنسان، الآية 06.

[4]- القرآن الكريم، سورة المزمل، الآية 18.

[5]- القرآن الكريم، سورة الحشر، الآية 14.

تعالى: {ما كنا في أصحاب السعير}[1]، وبعث أيضا بمعنى اللام نحو قوله تعالى: {هو الذي بعث في الأميين رسولا}[2].

وتنوب اللام هي كذلك بدورها كحرف من حروف المعاني والجر عن حروف الجر الأخرى نحو: قوله تعالى: {يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها}[3]. فهنا نابت اللام عن معنى إلى.

أما "حتى" فهي من الحروف التي تعمل مرة ولا تعمل أخرى فإذا عملت كانت جارة، وكان معناها الغاية قال تعالى: {سلام هي حتى مطلع الفجر} تقدير الكلام إلى مطلع الفجر[4].

والملاحظ من خلال دراستنا التطبيقية لتقارض حروف الجر (من سورة التحريم إلى سورة الناس) أن: حروف الجر وردت بكثرة في سور العشر الأخير بمعانيها المتنوعة ودلالتها، لكن الحروف التي جاءت أكثر ورودا كانت الباء وعلى وإلى وفي وأما الكاف وحتى فوردت مرة واحدة على الأقل وكذلك بالنسبة لحروف الجر الأخرى كحاشا وعدا.

---

[1]- القرآن الكريم، سورة الملك، الآية 10.

[2]- القرآن الكريم، سورة الجمعة، الآية 02.

[3]- القرآن الكريم، سورة الزلزلة، الآية 4، 5.

[4]- القرآن الكريم، سورة القدر، الآية 5 وينظر: كتاب معاني الحروف، ص 119.

المبحث الثالث: أنواع التقارض

التقارض بين اللفظين في الأحكام الإعرابية

أولا: التقارض بين (غير) والا

من شواهد إعطاء غير حكم إلا قوله تعالى: {يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر}[1] فيمن نصب غير[2] ومنه قوله تعالى: {صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم}[3] ويلخص ابن السراج التقارض بين إلا وغير حيث يقول عن غير: «وإنما ادخلوا فيها معنى الاستثناء في كل موضع يصلح أن يكون صفة، وكذلك إلا أقاموها مقام غير إذا كانت صفة، كما أقاموا (غير) مقام (إلا) إذا كانت استثناء... وأصل (إلا): الاستثناء والصفة عارضة في هذا الباب أن تكون صفة والاستثناء عارض فيها».[4]

---

[1]-القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 95.

[2]- الكتاب الجزء الثاني، ص 332.

[3]- القرآن الكريم، سورة الفاتحة، ص 7.

[4]- ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل النحوي،الأصول 285/1 وينظر: سيبويه،الكتاب 370/1.

ثانيا: تقارض إلا معنى غير:

نحو قوله تعالى: {لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا}[1] فقد أجمع العلماء على أن إلا هنا لا يصح أن تكون حرف استثناء، حتى لا يكون المعنى لو كان فيهما ألهة، ليس من ضمنها الله لفسدتا، أي: «لو كان فيهما آلهة أخرجنا وطرحنا منها الله لفسدتا، وهذا المعنى باطل، إذ يوحى بأنهما لا تفسدان إذا كان الله من ضمن الآلهة، ولم يخرج ولم يطرح وهذا واضح البطلان بخلاف ما لو كانت (إلا) اسما بمعنى (غير) نعتا للنكرة قبلها، فإن المعنى يصح ويستقيم»[2].

ثالثا: التقارض بين أن المصدرية وما المصدرية

أن المصدرية: حرف مبني على السكون، أو هي أن المخففة وتدخل على الفعل المضارع فتنصبه، بالإضافة أنها تعتبر بمثابة مصدر حين دخولها على الفعل[3]قال تعالى: {وأن تصوموا خير لكم}[4] أي الصوم خير لكم.

---

[1]- القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية 22.

[2]- ينظر: مصطفى الغلاييني، دروس اللغة العربية، ص 512، سيبويه، الكتاب ج2، ص 331.

[3]- سيبويه، الكتاب، ج3،ص19.

[4]- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 184.

ومن شواهد إعطاء أن حكم ما: قوله تعالى: {لمن أراد أن يتم الرضاعة}[1] فمذهب البصريين أنها أن المصدرية، أهملت حملا على (ما) أختها، ومذهب الكوفيين أنها: أن المخففة.[2]

رابعا: التقارض بين أن المصدرية والذي

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: {ذلك الذي يبشر الله عباده}[3] أي ذلك تبشير الله وقوله تعالى أيضا: {وخضتم كالذي خاضوا}[4].

وقد نقل السيوطي ذلك عن محمد بن مسعود بن الزّكي في كتابه البديع، ومن ذلك قولهم: «زيد أعقل من أن يكذب، أي من الذي يكذب»[5].

[1]- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 233.

[2]- ظاهرة التقارض في الدرس النحوي، ص 60.

[3]- القرآن الكريم سورة الشورى، الآية 23.

[4]- القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 69.

[5]- ينظر: ظاهرة التقارض النحوي في القرآن الكريم، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإسلامية، ص 356.

خامسا: تقارض ما النافية حكم ليس

إعطاء ما النافية حكم ليس في الإعمال، وهي لغة أهل الحجاز نحو ما هذا بشرا وإعطاء ليس حكم ما في الإهمال عند انتقاضي النفس بإلا كقولهم «ليس الطيب إلا المسك» وهي لغة بني تميم.[1]

وهناك نماذج كثيرة في هذا الباب – باب تقارض اللفظين في الأحكام الإعرابية إلا أنه لا يسعنا إلا ذكر هذه الأمثلة لأن موضوع دراستنا هو تقارض حروف الجر ويدخل ضمن النوع الثالث من أنواع التقارض –التقارض بين المعاني-.

أما النوع الثاني فهو التقارض بين الفظين في الشكل والهيأة:

1. التقارض بين الحال والتمييز

أ. يرى النحاة أن الأصل في الحال أن تأتي مشتقة من المصدر، نحو: جار بكر ضاحكا، وقد تجيء جامدة مقترضة ذلك الجمود من التمييز لما بينهما من أوجه الشبه، ويكثر مجيئها في مواضع:

- إن دلت على سعر نحو: بعه مدا بدرهم، فمدا تعرب حال جامدة.
- وتجيء الحال جامدة إن دلت على ترتيب كقولك: أدخلوا الدار رجلا رجلا.

[1]- أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج1، ص146.

- وتأتي أيضا الحال جامدة إن وصفت نحو قوله تعالى: {قرآنا عربيا}[1]وكذلك إن دلت على عدد نحو قوله تعالى: {فتم ميقات ربه أربعين ليلة}.[2]
- أو يكون الحال فرعا لصاحبها نحو: هذا حديدك خاتما كقوله تعالى: {وتنحتون من الجبال بيوتا}.[3]

ب. والأصل في التمييز أن يكون جامدا نحو: زرعت الأرض شجرا، وقد يأتي التمييز مشتقا مقترضا هذا من الحال لما بينهما من مشابهة نحو: لله دره فارسا.

قال الأشموني: «إن حق الحال الاشتقاق، وحق التمييز الجمود، وقد يتعاكسان، فتأتي الحال جامدة، كهذا مالك ذهبا، ويأتي التمييز مشتقا نحو: لله دره فارسا».[4] أي يتعاكسان على سبيل الاقتراض فكل منهما يقترض هيئة الآخر لأوجه الشبه بينهما في الجمود والاشتقاق.

---

[1]- القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 2.

[2]- القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 142.

[3]- القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآية 149.

[4]- علي بن محمد الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد لحميد، ط1، القاهرة، 1375هـ، 1955م، ص 170-172.

2. التقارض بين الجمع والمثنى

أ. حق نون جمع المذكر السالم وما لحق به في إعرابه أن تكون مفتوحة نحو قوله تعالى: {قد أفلح المؤمنون}[1]، ونحو: «وبشر الصابرين»[2] وقد فتحت نون الجمع طلبا للخفة من ثقل الجمع، وفرقت بينه وبين نون المثنى، لكن نون جمع المذكر قد تكسر مقترضة هذا من نون المثنى، كقول جرير بن عطية:

عرفنا جعفرا وبني أبيه وأنكرنا زعانف آخرين

ب. وحق نون المثنى وما لحق به في الإعراب أن تكون مكسورة على الأصل في التقاء الساكنين، لكن نون المثنى قد تجيء مفتوحة مقترضة هذا من نون الجمع كقول حميد بن ثور:

على أحوذيين استقلت عشية فما هي إلا لمحة وتغيب

ولهذا قال ابن مالك:[3]

ونون مجموع وما به التحق فافتح وقل من بكسره نطق

---

[1]- القرآن الكريم، سورة المؤمنون، الآية 1.

[2]- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 153.

[3]- بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1417هـ، 1996م، ص 67، 68.

ونون ما ثني والملحق به بعكس ذلك استعملوه فانتبه

المبحث الرابع: أثر تقارض حروف الجر في القرآن الكريم

يتناول هذا المبحث ظاهرة مليئة بالطرافة والجمال –أثر تقارض حروف المعاني في القرآن- وقد انفردت بعناية فائقة من طرف علماء اللغة والتفسير، وذلك لأن حروف الجر تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها[1] وتمثل بابا واسعا في اللغة والنحو، لاسيما أنها تحمل معاني ودلالات مختلفة حيال استعمالها اللغوي تمنحها سمات فنية وجمالية، خاصة إن تعلق الأمر بأحد النصوص القرآنية فبإمكانها تأدية دلالات مهمة يستنبط منها الحكم وتبني عليها القواعد، فإن أهم ما يميزها كثرة أساليبها وتنوعها من موضع للآخر بدلالات ومفاهيم جديدة ولعل أبرز مثال قوله تعالى في سورة آل عمران: {ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون}[2] فسرها الكشاف «ولتكن منكم أمة» من للتبعيض، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات».[3]وهنا دلت على أن لها علاقة وطيدة مع علم التفسير واستنباط الحكام الشرعية وقد تأتي من بمعنى للباء نحو قوله تعالى: {يحفظونه من أمر

[1]- ينظر: جامع الدروس العربية، ص 532.

[2]- القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 104.

[3]- تفسير الكشاف، ص 187.

الله} أي بأمر الله.[1] وقد تفيد من معنى الاستعلاء كقوله تعالى في سورة آل عمران{ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك}[2] أي على قنطار، ووردت في موضع آخر بمعنى عن «سأل سائل بعذاب واقع» حيث فسرها أبو حيان الأندلسي في تفسير المحيط كالتالي: «وقيل: المعنى بحث باحث واستفهم، قيل فالباء بمعنى عن»[3] وهذه آية أخرى كثر الاستدلال بها على معنى الظرفية في "من" أو نيابتها عن حرف الوعاء وهي قوله تعالى: {قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا لقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات}[4] حيث فسر الكثيرون (من الأرض) بمعنى في الأرض.[5]

«وهناك مثال آخر قوله تعالى: {فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله}[6] فمن هنا بمعنى عن، أي عن ذكر الله ولذا قرئ عن ذكر الله، قال الزمخشري: ما الفرق بين من وعن في هذا قلت قسا قلبه من ذكر الله فالمعنى ما ذكرت من أن القسوة من أجل الذكر وبسببه،

---

[1]- القرآن الكريم سورة الرعد الآية 11 وينظر:ابن عيسى الرماني النحوي كتاب معاني حروف الجر، ص 98.

[2]- القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 75، جامع الدروس العربية، ص 535.

[3]- القرآن الكريم، سورة المعارج الآية 1، وينظر: البحر المحيط في التفسير، ج10، ص 271.

[4]- القرآن الكريم، سورة فاطر، الآية 40.

[5]-محمد الأمين الخضري،من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، ص 367.

[6]- القرآن الكريم، سورة الزمر الآية 22.

وإذا قلت عن ذكر الله، فالمعنى غلط عن قبول الذكر وجفا عنه»[1] فلو لم يرد تعارض من معنى عن لاختل المعنى وكذلك لا يفهم مراد الآية.

وفي نفس السياق وردت الآية الكريمة {أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف}[2] وقال صاحب الكتاب رحمه الله:«الفرق بين عن ومن أن (عن) تقتضي حصول جوع وقد زال بالإطعام، و(من) تقتضي المنع من لحاق الجوع. والمعنى على هذا أطعمهم فلم يلحقهم جوع وآمنهم فلم يلحقهم خوف».[3]

ولنتطرق لدلالة حرف ثاني "حرف الباء" نحو قوله تعالى: {ذهب الله بنورهم}[4] الباء هنا معدية للفعل، كتعدية الهمزة له والتقدير أذهب الله نورهم[5] بخلاف ورودها في موضع آخر {ولقد نصركم الله ببدر}[6]فقد دلت على الظرفية وتقدير الكلام في بدر أما في قوله

---

[1]- صادق فوزي العبادي، تناوب حروف المعاني في النص القرآني، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة العراق، مج 9، ع 30، 2014، ص 656.

[2]- القرآن الكريم، سورة قريش، الآية 4.

[3]- المنتخب الهمذاني، إعراب القرآن المجيد، الجزء السادس، تح: محمد نظام الدين الفتيح، مكتبة دار الزمان، الطبعة 2006م، المدينة المنورة، المملكة السعودية، ص 470.

[4]- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 17.

[5]- أبو البقاء عبد الله عبد الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن القسم الأول، تح: علي محمد البجاوي مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، الطبعة، 1976م، ص 23.

[6]- القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 123.

تعالى:{فاسأل به خبيرا}[1] فالباء بمعنى عن وتدل على المجاورة بمعنى فاسأل الله الخبير بالأشياء.[2]

وهناك باء التعليل قال ابن مالك: هي التي تصلح غالبا في موضعها اللام كقوله تعالى:{إنكم ظلمتم أنفسكم، باتخاذكم العجل}[3]ولنتعرض الآية للحرف الثالث «حتى ومعناها الغاية كقولك قام القوم حتى زيد وسرت حتى المغرب. قال تعالى {سلام هي حتى مطلع الفجر}[4] تقدر مرة تقدير مع ومرة تقدير إلى».[5] والشاهد الآخر: قوله تعالى: {فتول عنهم حتى حين}[6] حيث جاءت حتى حرف جر بمعنى إلى قال الكشاف: «فتول عنهم» فأعرض عنهم وأغض على أذاهم «حتى حين» إلى مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال وعن السدي إلى يوم بدر»[7] وفي هذه الآية دليل آخر على قوة أثر نيابة حروف الجر عن بعضها البعض في معنى وتفسير النص القرآني.

---

[1]- القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآية 59.

[2]- الدار المصون، الجزء الثامن، ص 493.

[3]- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 54، ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، ص 39.

[4]- القرآن الكريم، سورة القدر، الآية 5.

[5]- أبو الحسين علي بن عيسى الرماني، معاني الحروف، ص 119.

[6]- القرآن الكريم، سورة الصافات، الآية 174.

[7]- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 916.

ولقد تحدثنا في هذا المبحث عن حرف الباء ومن وحتى وتقرضهم معاني حروف الجر الأخرى بمعاني ودلالات مختلفة، أما باقي حروف الجر المتبقية فلم يسع الحديث إلا نموذج صغير عن العلاقة الوطيدة بين تقارض حروف الجر وأثرها على علم التفسير.

الخـــــاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فمن خلال تسليط الضوء على ظاهرة من الظواهر اللغوية المتينة – ظاهرة تقارض حروف الجر في العشر الأخير من القرآن الكريم-توصلنا إلى مجموعة من النتائج نورد أبرزها ما يلي:

– تمتلك حروف الجر عدة تسميات منها حروف الخفض وحروف الإضافة لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها.

– إن حرف الجر يؤدي أكثر من معنى فحرف "من" يؤدي معنى المجاورة والإلصاق والتعليل وكذلك لاستعلاء والظرفية.

– أثر تقارض حروف الجر على تفسير القرآن واستنباط الأحكام الشرعية والفقهية.

-وإن القول بعدم وجود التقارض بين حروف الجر أمر لا أصل له، فقد أثبتناه من الأمثلة التي ذكرناها في القرآن والشعر والنثر، فضلا عن جذوره الضاربة والعريقة في أصول النحو.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المراجع

1. ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح: محمد علي الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، دت.

2. ابن مضاء الأندلسي، الرد على النحاة، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة مصر، 1119.

3. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، تح: محمد سعيد الأفغاني و آخرون، دار الفكر، ط5، بيروت لبنان، 1979.

4. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب،ج1، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، ، ط1، بيروت، لبنان، 1975م.

5. أبو إسحاق الزجاج، إعراب القرآن، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري القاهرة مصر، د ت.

6. أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف، تح:جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، 577هـ.

7. أبو البقاء عبد الله عبد الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن القسم الأول، تح: علي محمد البجاوي مطبعة عيسى الباب الحلبي، د ت.بغداد العراق، 1976م.

8. أبو الحسن بن عيسى الرماني، معاني الحروف، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، جدة، السعودية، 1981م.

9. أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب النزول، تح: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح،الدمام، السعودية، 1412ه1992م.

10.أبو الحسيب أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الجزء الخامس، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1399ه1979م.

11.أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي، تح: حسن بسيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت.

12.أبو الحسين أحمد بن فارس، الصاحبي، تح: السيد أحمد صقر، طبع بمطبعة الليالي الجنى وشركاه، د ط، القاهرة مصر،392م.

13.أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، 1913.

14.أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج2، تح محمد علي النجار، دار الهدى للنشر، بيروت، لبنان.2005.

15.أبو الفتح عثمان ابن جني، المحتسب،ج1، تح: علي النجدي ناصف وعبد الفاتح إسماعيل شابين، قسم الدراسات الإسلامية،ط2، الرياض، 1966.

16.أبو الفضل جمال الدين ابن محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج7، دار صادر، بيروت، لبنان. 1956.

17.أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير تح: خليل مأمون شيحا دار المعرفة، ط3، بيروت، لبنان، 2009م.

18.أبو بشر عثمان بن قنبر، الكتاب، ج1، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، القاهرة مصر، 1408هـ-1988م.

19.أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج4 تح: عبد السلام هارون، دار الجيل دمشق سوريا، دت.

20.أبو بكر السيوطي، الأشباه والنظائر، ج1، تح :عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، لبنان، 1975م.

21.أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي، الأصول في النحو، ج1، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، لبنان. 1996م.

22.أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، الجزء الخامس.

23.أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، ج5، تح: عبد الله درويش ومحمد علي النجار، د ط، بيروت، لبنان،2001م.

24.أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ج1،تح: أحمد عبد الغفور العطار، مطبعة بولاق، الطبعة 1292ه 1975م، مصر، القاهرة، 1956م.

25.أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون، ج8، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د ت.

26.أحمد مطر عطية، حروف الجر بين النيابة والتضمين، مجلة التراث العربي، العدد12، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2008م.

27.الحسين بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1992م.

المكتبة العصرية، بيروت، 1417ه 1996م.

28.المنتخب الهمذاني، إعراب القرآن المجيد، الجزء السادس، تح: محمد نظام الدين الفتيح، مكتبة دار الزمان، طبعة 2006م، المدينة المنورة، المملكة السعودية.

29.بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد،

30.جلال الدين السيوطي، الاقتراح، تح: عبد الحكيم عطية، ط2، دار البيروتي، 1427-2006.

31.جلال الدين السيوطي، لباب المنقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت، لبنان، 1422ه 2002م.

32.جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الأشباه والنظائر،ج1، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ،ط1، بيروت، 1975م.

33.جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، مطبعة الملاح، ط1، دمشق، 2002.

34.صادق فوزي العبادي، تناوب حروف المعاني في النص القرآني، مجلة الكلية الإسلامية، ع30، مج 9، الجامعة العراقية، بغداد، 2014.

35.صلاح أحمد القبندي، مفاتيح سور القرآن الكريم، مجلة الوعي الإسلامي، الإصدار مائة وعشرون 2010، ط2، الكويت.

36.عباس حسن، النحو الوافي، الجزء الأول، دار المعارف، الطبعة الثالثة، بيروت، مصر، د ت.

37.عباس حسن، النحور الوافي، ج2، دار المعارف، الطبعة الرابعة، القاهرة، مصر، 1996.

38.عبد الله أحمد جاد الكريم، ظاهرة التقارض في الدرس النحوي، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، القاهرة، 2002.

39.عبد الملك القاسم، المجالس القرآنية في تدبر السور والآيات، دار القاسم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، المملكة السعودية، 2013.

40.علي بن محمد الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد لحميد، دار الكتب العلمية، ط1، القاهرة، 1375هـ، 1955م.

41.مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، البصائر، تح:الأستاذ محمد علي النجار،ط2، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر،1406هـ 1986م.

42.مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج2، مطبعة الميمنة، القاهرة، مصر، 1986.

43.محمد الأمين الخضري، من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر. 1989.

44.محمد الأمين الخضري، من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة، مصر، 1989.

45.محمد الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد السابع، دار ابن كثير، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، الطبعة الثالثة 1992م، حمص، سورية.

46.محمد الرصافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج2، دار الرشيد، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، 1995م.

47.محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحريرو التنوير، ج1، الدار التونسية للنشر، 1984ه.

48.محمد بن سهيل بن السراج، الأصول في النحو، ج1، تح عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، 1996م.

49. محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي ، نواقض الإسلام، مكتبة الهدي المحمدي، ط1، 1433ه 2012م .

50.محمد بن يوسف أب حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: الشيخ زهير جعيد، الجزء الخامس، دار الفكر،بيروت، لبنان. 2010.

51. محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه بيانه، المجلد العاشر، دار ابن كثير، ط1، دمشق، بيروت، 2009م.

52.محمد مرتضى الحسني الزبيدي، تاج العروس، الجزء التاسع عشر، تح: عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1980م.

53.محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد السابع، اليمامة ودار ابن كثير، ط7، بيروت، لبنان، 1999م.

54.مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين ميلة، الجزائر، 2013.

55. مصطفى فؤاد أحمد محمد، تقارض بالا وغير في اللغة وفي القرآن الكريم، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد التاسع، 1431هـ. جامعة ام القرى ، مكة المكرمة، السعودية.

56.منيرة محمد ناصر الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، رسالة ماجستير، ط1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، كلية الآداب للبنات بالدمام، الدمام، المملكة السعودية، 1426هـ .

57.مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مطبعة مصطفى البابي الجلي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية 1958م.

58.موفق الدين ابن العيش، شرح المفصل، تح: المجلس الأعلى للأزهر، الجزء الثاني، أداة الطباعة المنيرية، مصر.

59.هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، أمالي ابن الشجري، تح: محمود محمد الطناحي، الجزء الأول، مكتبة الخزناجي، القاهرة، مصر، 1992.

60.سوزان عبد الواحد عبد الجبار، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، ظاهرة التقارض النحوي في القرآن، 2009، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الأنبار الإسلامية، العراق.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العناوين	الصفحة
البسملة	
الإهداء	
مقدمة	أ-د
المدخل: تقارض حروف الجر عند المدرستين الكوفية والبصرية	11-6
الفصل الأول: التقارض في الدرس النحوي	53-12
المبحث الأول: ماهية التقارض وحروف الجر وتطوره	23-13
المطلب الأول: تعريف التقارض	15-13
المطلب الثاني: تعريف حروف الجر	17-15
المطلب الثالث: تاريخ ظهور المصطلح وتطوره	23-18
المبحث الثاني: التقارض وعلاقته ببعض المصطلحات	28-23
المطلب الأول: التقارض والتضمين	26-23
المطلب الثاني: التقارض والحمل على المعنى	28-26
المبحث الثالث: أسباب التقارض	33-27
المطلب الأول: طبيعة اللغة العربية	32-29
المطلب الثاني: التشابه بين اللفظين	33

فهرس الموضوعات:

المبحث الرابع: صور التقارض بين حروف الجر	**48-34**
المبحث الخامس: التقارض وأصول النحو	**53-48**
المطلب الأول: التقارض والسماع	**50-48**
المطلب الثاني: التقارض والقياس	**51-50**
المطلب الثالث: التقارض والإجماع	**52-51**
المطلب الرابع: التقارض والاستحسان	**52**
الفصل الثاني: تقارض حروف الجر في العشر الأخير من القرآن الكريم "نماذج تطبيقية"	**98-52**
المبحث الأول: التعريف بالسور التي ورد فيها التقارض	**81-53**
المبحث الثاني: نماذج تطبيقية لتقارض حروف الجر في العشر الخير من القرآن الكريم	**87-82**
المبحث الثالث: أنواع التقارض	**93-88**
المبحث الرابع: أثر تقارض حروف الجر في القرآن الكريم	**98-94**
خاتمة	**100-99**
قائمة المصادر والمراجع	**110-101**
فهرس الموضوعات	113-111